بقية الله خيرٌ لكم

تأليف

ميساء عبد الحسين الزيادي

١٧/ رمضان / ١٤٣٧ هـ

٢٠١٦/٦/٢٣ م

بقيـــــة اللـــــه

خـــيرلكـــم

تأليف

ميساء عبد الحسين الزيادي

الطبعة الثانية

١٧/رمضان/١٤٣٧هـ

٢٠١٦/٦/٢٣م

الاهداء

الى بقية الله في الارض

الى شافي صدور محمد وال محمد ﷺ

الى صاحب العصر والزمان (عج)

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾

سورة يوسف آية ٨٨

المقدمة

الحمد لله الاول بلا اول كان قبله ، والاخر بلا اخر يكون بعده ، الذي قصرت عن رؤيته ابصار الناظرين وعجزت عن نعمته أوهام الواصفين وابتدع بقدرته الخلق ابتداعاً واخترعهم على مشيئته اختراعاً ثم سلك بهم طريق ارادته وبعثهم في سبيل محبته ، لا يملكون تأخيرا عما قدمهم اليه ولا يستطيعون تقدماً الى ما اخرهم عنه ، وجعل لكل روح منهم قوتاً معلوماً مقسوماً من رزقه .

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين النجوم الزاهرة والاعلام الظاهرة والحجج البالغة الذين نتمسك بولايتهم ونتعلق بعُرى حبالهم ونرجو الفوز بهم وسلم تسليماً كثيرا .

لقد اختار الله تعالى من بين اوليائه اصفاهم طبعاً وارقهم قلباً وانفذهم بصيرة واكثرهم نكراناً للذات فهو من اهل بيت زكاهم الله واذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً،وهو الامام الثاني عشر من أئمة اهل البيت عليهم السلام الذي أعدّه الله للقيام بأداء اعظم رسالة اصلاحية وهو الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

ومن ألطاف الله تعالى بالعباد أن بعث اليهم انبياء كإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (صلوات الله عليهم اجمعين) في وقت كانت فيه البشرية غارقة بالآثام

والموبقات كما قال تعالى: ﴿ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾

وهم بدورهم خلصوا البشرية من الضياع والظلال ورؤيتهم للحق وتركهم للباطل وان الامام المنتظر عليه السلام يشبه بدوره (ع) دور الانبياء (ع) إذ قام بالدور القيادي لإصلاح الامة ومحاربة الفساد والطغيان ورفع الظلم عن الناس واقامة دولة الحق والعدل

وكثرت تساؤلات الناس عن الحكمة من غياب الامام المهدي (ع) على الرغم من أن غيبته الصغرى كانت مع وجود وكلاء ونواب أربعة ، واحد الاسباب الظاهرة لعلة أخفاء حمله وولادته خوفاً عليه من طغاة بني العباس ، فقد أحاطوا دار الامام العسكري (ع) بقوى أمنية مكثفة ، وعلى الرغم من كثرة المحاولات للتعرف على وجود الامام المنتظر من عدمه والغاية هي التخلص منه وقتله ، لكن دون جدوى ، وهذا الحال شبيه بحال خروج جده المصطفى محمد (ص) امام أهل قريش ولم تسيطيعوا رؤيته حين اجتمعوا برأيهم على قتله وبات في فراشه الامام علي (ع).

وكذا الحال في غيبته الكبرى فقد حُجب عن الالتقاء بالشيعة لاسباب إلهية خفية لا تستطيع مداركنا القاصرة ان تصل الى كنهه. لكن الامام في بداية هذه الفترة تواصل مع شيعته عن طريق رسائله الى بعض العلماء ومنهم الشيخ

---

[1] سورة ال عمران ، آية ١٠٣ .

المفيد ورسائله الى بعض شيعته . وظهر الكثير ممن اجهروا بتكذيب تلك الرسائل، وظهر ايضاً الكثير ممن استخدم الحيل والاساليب الشيطانية بأنهم هم المهدي المنتظر.

لقد غيب الله الكثير من الامور التي نجهل ماهيتها واسبابها فقد غيب الله خلق الوجود وماهية الروح وحقيقيتها ويوم القيامة .....، وغيبة أمامنا المنتظر كذلك وهي كما في غيبات الانبياء فقد غيب نبيه موسى (ع) وأدريس ونوح ويونس (عليم السلام).

وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين والحمد لله رب العالمين الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله تعالى وبعد بدأت الغيبة الكبرى وكثرت فيها الفتن والمصائب والحوادث وحتى يومنا هذا وشكت النفوس من طول الانتظار وغيبة الامام ونرجو من الله تعالى ان يقرب ظهور امامنا صاحب العصر والزمان ، والحمد لله رب العالمين .

بقلم العبد الحقير

المبحث الاول

السراج المنير

((ليَتَ شِعري أينَ أستقرَّت بِك النَّوى بَل أيُّ أرضٍ تُقِلُكَ أو تَرى ، أبرَضوى حبيبي أو غَيرها أم ذي طوُى ،عَزيزٌ عَليَّ أن أرىَ الخلق ولا تُرى وَلا أسمَعُ لكَ حَسِيساً وَلا نَجوى عَزيزٌ عَليَّ أن تُحِيطَ بِكَ دُونيَ البلوى وَلا يَنالُك مِنّي ضَجِيجٌ وَلا شَكوى بِنَفسي أنتَ مِن مُغَيَّب لمَ يخَلُ مِنا .....هل إليكَ يابنَ أحمد سبيلٌ فَنَلقى))[1].

بكم بدئنا وبكم نختم

واشرقت الارض بنور ربها بولادة خاتم الائمة عليه السلام الامام الثاني عشر المهدي المنتظر عليه السلام وهو كجده محمد صلى الله عليه وآله خاتم الانبياء والمرسلين وسنشير لحياته بشكل مختصر وفي ما يلي ذلك :

الولادة : ولد الامام عليه السلام يوم الجمعة في النصف من شعبان [2]

سنة الولادة : عام ٢٥٥هـ [3]الموافق سنة ٨٦٩ م

اسمه الشريف : محمد كجده الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وقد اتفق المؤرخون ان الذي سماه بهذا الاسم هو جده الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله [1]

---

[1] مفاتيح الجنان ، ص ٥٤١، ط ٣ ، مطبعة دار الاضواء ، بيروت / لبنان ، سنة (١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م) الشيخ عباس القمي (طاب ثراه) .
٢روضة الواعظين ، ج٢ ، ص٢٦٦، المطبعة الحيدرية / النجف الاشرف / سنة الطبع (١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م) تأليف العلامة محمد بن الفتال النيسابوري ، كتاب الغيبة الصغرى ، ص ٢٥٨ ، محمد محمد صادق الصدر.
[3] وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص٤٥١ ، المطبعة مصر ، السعادة سنة (١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م) ، ط١ للمؤلف احمد بن محمد بن خلكان ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، اصول الكافي : ٥١٤

كنيته : بأبي جعفر ، وبأبي القاسم [٢] عليه السلام وبأبي عبد الله [٣]

ألـــقابــه عليه السلام

(المهدي ، القائم ، المنتظر [٤]، الحجة [٥]، الخلف الصالح [٦]، بقية الله [٧])

نسبة الشريف : هو الامام محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن

---

[٤] حياة الامام المنتظر ، ص٣١ ، مطبعة الوردي ، ط ٨ (١٤٣٦هـ / ٢٠١٤م) تأليف باقر شريف القرشي ، تحقيق مهدي باقر القرشي .

[٥] روضة الشهداء ، ص ٣٢٦، مطبعة خاور ، طهران ، سنة الطبع (١٣٤١هـ) تأليف ملا حسين كاشف الغطاء

[٦] عقد الدرر في اخبار المنتظر عليه السلام ، ص ٥٦ ، مطبعة السرور / قم ، ١٤٢٥هـ تأليف يوسف بن يحيى المقدس الشافعي ، تحقيق ، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو .

[٤]بحار الانوار ، ج ١٥ ، ص٣٠ ، المجلد الثالث عشر سنة ١٣٨٤هـ ، مطبعة المكتبة الاسلامية – طهران ، للمؤلف محمد باقر المجلسي ، الصواعق المحرقة ، الباب الحادي عشر ، ص ٢٠٨

[٥] نفس المصدر ص ٢٤ ، بحار الانوار .

[٦] الاتحاف بحب الاشراف ، ص ١٧٩ ، المطبعة الادبية مصر ، عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي .

[٧] منتخب الاثر في الامام الثاني عشر ، ج ٣ ، ص٤٤٧ ، ط١، مطبعة سلمان فارسى، لشيخ لطف الله الطائي الكليني .

محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين اخي الامام الحسن ولدي الليث الغالب علي بن ابي طالب عليهم الصلاة والسلام [1].

الأب :

ولد الامام الحسن العسكري عليه السلام بالمدينة سنة ٢٣٢ وانتقل مع ابيه الى سامراء بأمر المتوكل عام ٢٣٤ وبعد وفاة والده تسلم مركز الامامة الفعلية لمواليه والمؤمنين بقيادته وكان عمره الشريف آنئذ أثنين وعشرين عاماً [2].

اسمة ، نسبة ، كنيته

سماه أبوه علي الهادي عليه السلام حسناً وكني بأبي محمد ولقب بالعسكري .

والدة الامام علي بن محمد بن علي الهادي عليه السلام وامه ام ولد يقال لها (حديثة)[3]

قد عانى الامام الحسن العسكري عليه السلام صنوفاً مرهقة وقاسية من الظلم والاعتداء من طغاة بني العباس وعذب بالوان العذاب واقسى العقوبات وكان ينقلوه من سجن الى سجن حتى قضى حياته ـ روحي لتراب مقدمه الفدى ـ

---

[1] الاتحاف بحب الاشراف ، ص ١٧٩ .

[2] تاريخ الغيبة الصغرى، ج١ ،ص١٧٣، السيد محمد محمد صادق الصدر.

[3] المختصر المختار من سيرة الائمة الاطهار ، ط١، ص ١٧٨ ، مطبعة مؤته الزهراء للنشر / لندن ، الشيخ فضل الله الحائري .

معظمها في السجن وقد منعوا العلماء والرواة من الالتقاء به و الاستفاده من علومه ،وعلى الرغم من هذه المعاناة فقد عني بالأمام (عج) كأشد ما تكون العناية ، كون الامام المنتظر عليه السلام المصلح الاكبر لأنه بقية الله في الارض وهو أعد لإصلاح الدنيا من الاعوجاج وهو الذي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلماً وجورا .

وقد اخفى الامام العسكري امر ولده المنتظر عليه السلام خوفاً عليه من السلطة العباسية الظالمة التي لا ترعى لله وقاراً بأهل البيت (عليهم السلام) ولكن بقي امرهُ مجهولا عليه السلام الا انه اظهره لأعلام شيعته ، وثقات اصحابه ودلهم عليه وقد اذاعوا ذلك وأشاعوه في جميع الاوساط الشيعية التي تدين الولاء لأهل البيت(عليهم السلام)

لما علم الامام انه مفارق الحياة فقد نص على إمامه ولده المنتظر عليه السلام وعرفه لخواص اصحابه ، وثقات شيعته ومن بينهم أحمد بن أسحاق الاشعري ،

وقد ثقل الامام ابو محمد عليه السلام على الطاغية المعتمد العباسي فقد هاله وازعجه ما يسمع أجماع المسلمين على تعظيم الامام والاقرار له بالفضل وتقديمه على جميع العلويين والعباسين فاجمع رايه على أغتيالهُ فقد قام المعتمد بدس السم

اليه [1])وقد تسمم بدنه الشريف فلازم الفراش حتى ذهب صابراً محتسباً الى الله تعالى شاكياً امره ،وقد دفن في البيت الذي دفن فيه ابوه بسر من رأى [3] .

الأم :

أما أم الامام المنتظر عليه السلام فيرجع نسبها الى اعظم شخصية في الروم فهي بنت (يشوع) الذي هو احد اوصياء السيد المسيح ومن حواريه [2]

وقد جلبت السيدة نرجس (ع) عن طريق الفتح الاسلامي فدخلت أولاً في ملكية الامام علي الهادي(ع)وهو الذي قام بتزويجها لابنه العسكري(ع) فحين أرد ان يحصل على زوجة لإبنه :ام المهدي (ع) استدعى نخاساً من بائعي العبيد موالياً له وقد علمه احكام الرقيق وفقهه في تجارته يُدعى بشر بن سليمان النخاس فأمره بالسفر الى بغداد وحدد له المكان والزمان والبائع ووصف الجارية وبعض سلوكها انها محتشمة وتمنع من يحاول [3] لمسها واذا يضربها النخاس تصرخ بالرومية صرخة ، قال الامام عليه السلام فاعلم انها

---

[1] حياة الامام الحسن العسكري عليه السلام ، ط ١،ص٢٦١, ٣٦٧ ،دار المعروف،الشيخ باقر شريف القرشي،تحقيق مهدي باقر القرشي.

[3] المختصر المختار من سيرة الائمة الاطهار.ط ١، ص ١٨٠

[2] بحار الانوار ، ج٥ ، ص ٧ ، المجلد الثالث عشر ، ١٣٨٤ ، مطبعة المكتبة الاسلامية ، طهران ، محمد باقر المجلسي .

[3] تاريخ الغيبة الصغرى ، ج٢ ، ص ٢٤٣ ، السيد محمد محمد صادق الصدر .

تقول (واهتك ستراه) [1] ،وانها تنطق العربية بطلاقة ويعطيه الامام عليه السلام صرة من النقود وكتاباً ملصقاً بخط رومي ولغة رومية ومختوماً بخاتمه الخاص .

ويذهب بشر النخاس الى بغداد ويشاهد كل ما حدده له الامام ويقوم بشر الى بائعها ويقدم له الكتاب ويأمره بدفعه الى الجارية قائلاً انه لبعض الاشراف كتبه بلغة روميه وخط رومي ووصف كرمه ونبله وسخائه ، فناولها لتتأمل منه اخلاق صاحبه فأن مالت اليه ورضيت به فأنا وكيله في ابتياعها منك واذا تقرأ الكتاب ينقلب منها الحال انقلاباً عجيباً وتبكي بكاءاً شديداً وتقول لبائعها بعني من صاحب هذا الكتاب فأن امتنعتْ قتلت نفسي،وتحلف بالأيمان المغلظة على ذلك واذ يرى بائعها وذلك يطلب من بشر النخاس ثمناً كبيراً، فتطول المعاملة بينهما حتى يستقر بالثمن على مقدار ما في الصرة التي حملها من الامام، فيعطيه للبائع ويستلم الجارية ويذهب بها الى الحجرة التي كان يأوي اليها في بغداد .وكان النخاس بشر يرقب كل ذلك ويعجب منه فحين أستقر بها المقام في غرفته في بغداد أخرجت كتاب الامام (ع) وصارت تلثمُه وتضعه على خدها وتطبقه على جفونها وتمسحه على بدنها فيقول لها متعجباً منها : اتلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه ؟!.

واذ تجيبه على سؤاله ....

---

[1] نفس المصدر ص ٢٤٤ ، تاريخ الغيبة الصغرى .

أنها مليكة بنت يشوعاء بن قيصر ملك الروم ، وامها من ولد احد الحواريين المنتسب الى وصي المسيح شمعون ويحدث في يوم من الايام ان يحاول جدها القيصر تزويجها من ابن اخيه فيعقد لذلك اعظم مجالسة أبهة وجلالة واكثرها من حيث عدد الحاضرين واسخاها من حيث الذهب والجواهر الموزعة على اطراف المكان وعلى العرش واذ يصعد العريس الى العرش فتتساقط الصلبان وتنهار الاعمدة ويخر الصاعد على العرش مغشياً عليه ويتشائم القيصر ويبادر كبيرهم قائلاً ايها الملك اعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني

وعلى اية حال .. فهي ترى في تلك الليلة فيما يرى النائم انه انعقد في قصر جدها القيصر مجلس متكون من المسيح وشمعون وعدة من الحواريين ويدخل النبي محمد ﷺ وجماعة معه وعدد من بنيه فيقف المسيح لاستقباله معتنقاً له فيقول النبي ﷺ ياروح الله اني جئتك خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكه لابني هذا صاحب الكتاب ابو محمد عليه السلام ، فنظر المسيح الى شمعون فقال:ـ وقد اتاك الشرف تصل رحمك برحم رسول الله ﷺ فصعدوا ذلك المنبر وخطب محمد ﷺ وزوجني ابنه وشهد المسيح وشهد بنو محمد ﷺ والحواريون

وعلى اثر هذا الحلم يعلق في نفسها حب ألامام العسكري ابي محمد عليه السلام بالرغم من انها تخاف ان تقص الرؤيا لابيها وجدها مخافة القتل. ثم انها تصاب على اثر حرمانها من حبيبها بمرض شديد ويحضر لها جدها كل الاطباء فلا يفهمون من دائها شيئاً فقالت لجدها يا جدي اني ارى ابواب الفرج علي مغلقة فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من اسارى المسلمين وفككت عنهم الاغلال وتصدقت عليهم ومنيتهم

بالخلاص رجوت ان يهب المسيح وامه فّي عافية وشفاء، فينفذ لها جدها القيصر

رغبتها فتتجلد في إظهار الصحة وتناولت يسيراً من الطعام فُيسر جدها بتحسن حالتها ويزيد في إكرام الاسارى واعزازهم[1]

ثم انه يزورها في المنام بعد اربع ليالي : مريم بنت عمران وفاطمة بنت محمد ﷺ فتقوم العذراء بتعريف الزهراء لمليكة قائلة هذه سيدة النساء ام زوجك ابي محمد ﷺ واذ تعرفها مليكة تتعلق وتبكي وتشكو اليها امتناع ابي محمد عليه السلام من زيارتها فتجيبها الزهراء (ع) أن ابني أبي محمد لا يزورك وانت مشركة بالله على دين النصارى ثم تأمرها ان تشهد الشهادتين فيدفعها الحب والشوق الى امتثال هذا الامر وتدخلت في الاسلام في عالم الرؤيا واذ تسمع منها الزهراء (ع) ذلك تضمها الى صدرها وتَعِدُها بزيارة ابي محمد لها ثم ان ابا محمد يخبرها في بعض زيارته بان جدها سيجرد جيشاً لقتال المسلمين في موعد حدده لها وامرها ابو محمد عليه السلام وهو يريد ان يخطط لها طريق الاجتماع به في العيان – امرها ان تتنكر في زي الخدم وتخرج من طريق لتلحق بطلائع الجيش الاسلامي ليأسروها وينقلوها الى بلادهم ففعلت ذلك ووصلت الى بشر النخاس وانكرت انها منتسبة الى قيصر الروم واذ

[1] المصدر السابق، ج١ ، ص ٢٤٥ ، تاريخ الغيبة الصغرى.

يسألها مالكها عن اسمها تدعي ان اسمها : نرجس اذن فهي التي اختارت لنفسها هذا الاسم .[1]

وهذه السيدة الزكية لها عدة اسماء منها (نرجس[2] ، سوسن[3] ، ريحانة[4] ، صقيل[5]

وبذلك أستطاع بشر النخاس أن يفسر كل تصرفاتها ،ويذهب بها بشر النخاس الى سامراء ويدخلها الى الامام الهادي عليه السلام فيقول لها كيف اراك الله عز الاسلام وذل النصرانية وشرف اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله قالت: كيف اصف يا ابن رسول الله ما انت اعلم به مني ثم يتصدى الامام عليه السلام لامتحانها ومعرفة درجة اخلاقها وايمانها فوجدها الامام واعية لمواقفها مضحية في سبيلة بكل غال ورخيص قال لها : فأبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملا الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجورا[6]

---

[1] تاريخ الغيبة الصغرى،ج١ ،٢٤٦

[2] روضة الواعضين ، ج٢ ، ص٢٦٦ ، المجلد الاول ، المطبعة الحيدرية / النجف ، سنة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦م ، وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص ١٧٦ ، الارشاد ج٢ ، ص ٣٣٩

[3] مطالب السؤول في مناقب ال الرسول : ج٢ ، ص١٤٣ ، المطبعة دار الكتب / النجف ، للمؤلف كمال الدين محمد بن طلحة ، المحقق عبد الصاحب .

[4] بحار الانوار ، ج٥١ ، ص ١٥ ، المطبعة : المكتبة الاسلامية طهران ١٣٨٤هـ .

[5] كمال الدين وتمام النعمة ، ص ٤١٧ ، دار المتقين بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى للشيخ محمد بن علي بن الحسين القمي ٦ روضة الواعظين ، ج٢ ، ص ٢٦٦ ، وسائل الشيعة ٨روضة الوعظين ج٢ ، ص ٢٥٣ .

[6] تاريخ الغيبة الصغرى، ج١ ،ص٣٤٦ .

قالت : ممن . قال : عليه السلام متسائلاً ممن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ وعين لها الوقت واستدعى الامام الهادي عليه السلام اخته حكيمة وأمرها

بان تأخذ نرجس الى منزلها وتعلمها احكام الاسلام . ويقول فإني قد زوجت ابي محمد الحسن عليه السلام وام القائم عليه السلام [1] وفي ليلة النصف من شعبان تقول السيدة حكيمة بنت الامام الجواد عليه السلام وكانت تلك الليلة في دار الامام العسكري عليه السلام واردت الخروج فقال : يا عمة باتي عندنا الليلة فقلت ما الخبر ؟ قال ان ولادة منقذ الامة هذه الليلة قلت ابن اخي من نرجس ؟

ولا ارى عليها اثراً للحمل ، قال ياعمة ان فيها شبهاً من ام موسى ، سوف لا يتبين حملها الا في لحظات الولادة ارجعي الى داخل الدار. جئت وقلبتها ظهراً لبطن فلم ار للحمل اثراً عليها الى ان قرب الفجر فأحست بالطلق . كنت الى جانبها ومعي مجموعة من النساء فدنوت منها وتوليت منها ما تلي النساء من النساء فلم تلبث ان وضعت صاحب الامر صلوات الله عليه، فأستقبل الارض بكلتا يديه رافعاً راسه [2] يقرأ هذه الاية الكريمة :

﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ ﴾ [3]

تولى الامامة عليه السلام عمره (٥ سنوات) [3]

---

[1] نفس المصدر ، ج١ ، ص ٢٤٨ تاريخ الغيبة الصغرى
[2] محاضرات حول المهدي عليه السلام ، ج٥ ، ص ٦٨ ، الطبعة الاولى ، الناشر دليلنا ، مطبعة نقارش ، سنة ١٤٢٥هـ ، الشيخ الدكتور احمد الوائلي .
[3] روضة الواعضين ، ج٢ ، ص ٢٦٦ .

الزيارة المشهورة للأمام الحسين عليه السلام

كلمات من ذهب يرددها الامام المنتظر عليه السلام لجده الحسين حزناً واسى قائلاً :

(فلئن اخرتني الدهور وعاقني عن نصرك المقدور ولم اكن لمن حاربك محارباً ولمن نصب لك العداوة مناصباً ، فلاندبنك صباحاً ومساءا . ولابكين لك بدل الدموع دماً ، حسرة عليك وتأسفاً على ما دهاك وتلهفاً حتى اموت بلوعة المصاب ، وغصة الإكتئاب) .

ارايتم تفجع الامام المنتظر عليه السلام ولوعته على جده المظلوم وفي هذه الحالة فإن الامام في حالة مستمرة من البكاء والنحيب على جده الحسين وباقي عشيرته [1]

زيارة ال ياسين

واوعز الامام عليه السلام الى بعض المؤمنين من شيعته ان يزوروا ناحيته المقدسة بهذه الزيارة ثم يدعوا له عقبيها بما ياتي :

((سلام على ال ياسين ، السلام عليك ياداعي الله ورباني اياته السلام عليك ياباب الله وديان دينه ، السلام عليك ياخليفة الله وناصر حقه السلام عليك يا حجة الله ودليل ارادته ، السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه السلام عليك في اناء ليلك واطراف نهارك السلام عليك يابقية الله في ارضه ، السلام عليك

---

[1] حياة الامام المنتظر ، ص ٧٣ ، ط ٨ ، مطبعة الوردي ، بحار الانوار : ٩٨ : ص٣١٨- ٣٢٣ .

يا ميثاق الله الذي اخذه ووكده السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه ، السلام عليك ايها العلم المنصوب والعلم المصبوب ، والغوث والرحمة الواسعة وعداً غير مكذوب السلام عليك حين تقوم ، السلام عليك حين تقعد ، السلام عليك حين تقرأ وتبين ، السلام عليك حين تصلي وتقنت ، السلام عليك حين تركع وتسجد ، السلام عليك حين تهلل وتكبر السلام عليك حين تحمد وتستغفر السلام عليك حين تصبح وتمسي السلام عليك في الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى ، السلام عليك يا ايها الامام المأمون ، السلام عليك بجوامع السلام اشهدك يا مولاي اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وان محمدا عبده ورسوله لا حبيب الا هو واهله ، واشهدك يا مولاي ان عليا امير المؤمنين حجته والحسن حجته والحسين حجته وعلي بن الحسين حجته ومحمد بن علي حجته وجعفر بن محمد حجته وموسى بن جعفر حجته وعلي بن موسى حجته ومحمد بن علي حجته وعلي بن محمد حجته والحسن بن علي حجته واشهد انك حجة الله انتم الاول والاخر وان رجعتكم حقا لا ريب فيها يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وان الموت حق وان ناكرا ونكيرا حق واشهد ان النشر حق والبعث حق وان الصراط حق والمرصاد حق والميزان حق والحشر حق والحساب حق والجنه والنار حق والوعد والوعيد بهما حق يامولاي شقي من خالفكم وسعد من اطاعكم فاشهد على ما اشهدتك وانا ولي لك برى من عدوك فالحق ما رضيتموه والباطل ما اسخطتموه والمعروف ما امرتم به والمنكر ما نهيتم

عنه فنفسي مؤمنه بالله وحده لا شريك له وبرسوله وبامير المؤمنين وبكم يا مولاي اولكم واخركم ونصرتي معدة لكم ومودتي خالصة لكم آمين آمين .

الدعاء عقيب هذا القول

اللهم اني اسالك ان تصلي على محمد وال محمد نبي رحمتك وكلمة نورك وان تملا قلبي نور اليقين وصدري نور الايمان وفكري نور النيات وعزمي نور العلم قوتي نور البصائر من عندك وبصري نور الضياء وسمعي نور الحكمة ومودتي نور الموالاة لمحمد واله (عليه السلام) حتى القاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك فتغشيني رحمتك يا ولي يا حميد اللهم صل على محمد حجتك في ارضك وخليفتك في بلادك والداعي الى سبيلك والقائم بقسطك والثائر بامرك ولي المؤمنين وبوار الكافرين ومجلي الظلمة ومنير الحق والناطق بالحكمة والصدق وكلمتك التامة في ارضك ، المرتقب الخائف والولي الناصح ، سفينة النجاة وعلم الهدى ونور ابصار الورى وخير من تقمص وارتدى ومجلي العمى الذي يملا الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجورا انك على شيء قدير اللهم صل على وليك وابن اوليائك الذين فرضت طاعتهم واوجبت حقهم واذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً ، اللهم انصره وانتصر به لدينك وانصر به اوليائك واوليائه وشيعته وانصاره واجعلنا منهم ، اللهم اعذه من شر كل باغ وطاغ ومن شر جميع خلقك واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله واحرسه وامنعه من ان يُوصل اليه بسوء واحفظ فيه رسولك وال رسولك واظهر به العدل وايده بالنصر وانصر

ناصريه واخذل خاذليه واقصم قاصميه واقصم به جبابرة الكفر واقتل به الكفار والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الارض ومغاربها برها وبحرها واملأ به الارض عدلاً واظهر به دين نبيك ﷺ واجعلني من انصاره واعوانه واتباعه وشيعته وارني فيه ال محمد عليهم السلام ما يأملون وفي عدوهم ما يحذرون اله الحق امين يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين) [1]

أوجه التشابه بين الامام المنتظر عليه السلام والسيد المسيح عليه السلام

١. جعله اماماً في حال الطفولة الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبياً [2]

٢. انطقه الله بعد ولادته قائلاً ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ ﴾ [3]

إما الامام المنتظر عليه السلام انطقه الله بعد ولادته وتلا الاية الكريمة :

﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ ﴾ [1]

---

[1] مفاتيح الجنان ، ص ٥٢٩-٥٣٠ ، ط ٣ ، مطبعة دار الاضواء ، بيروت / لبنان ، سنة (١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م) الشيخ عباس القمي (طاب ثراه) .

[2] منتخب الاثر في الامام الثاني عشر، ط١ ، ج٢ ، ص ٣٧٠ ، مطبعة سلمان الفارسي ، تأليف الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني .

[3] سورة مريم ١٩ ، (٣٠-٣١)

الفصل الثاني : أحاديث النبي ﷺ والأئمة الاطهار عليهم السلام بالأمام المهدي عليه السلام

ان موسوعة الاحاديث الواردة عن اهل البيت عليهم السلام نجد فيها البشائر الواردة عن جميع الأئمة الاحد عشر بالأمام المهدي .

ولا عجب اذا كانت كميات الاحاديث الواردة عن الأئمة تختلف من حيث القلة والكثرة والاجمال والتفصيل ،فالظروف كانت تختلف والحريات كانت تتفاوت حسب تبدل الظروف السياسية التي كانت لا تسمح النشر لهذه الحقيقة بصورة مكشوفة او التحدث عنها بصورة مفصلة واليك نبذة من تلك الاحاديث المروية عن أئمة اهل البيت الصادقين عليهم الصلاة والسلام .

اولاً :

النبي محمد ﷺ

من أحاديث النبي محمد (ص).

قال رسول الله ﷺ (افضل العبادة انتظار الفرج)[٢]

قال رسول الله ﷺ (لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً مني او من اهل بيتي يواطى إسمه إسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجورا)[٣]

---

[١] سورة القصص ، اية ٥ .
[٢] كمال الدين وتمام النعمة ، ص ٢٢٢ ، ط١ ، المطبعة دار المتقين ، بيروت لبنان ، الشيخ الجليل محمد بن علي بن الحسين
[٣] ينابيع المودة ، ص ٥١٦ ، ط ٧ ، المطبعة الحيدرية ـ النجف سنة (١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م) تأليف سليمان بن ابراهيم القندوزي .

وعن ام سلمة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول (المهدي من عترتي من اولاد فاطمة)[1]

ان الرسول ﷺ قد بين في احاديثه للعالم الاسلامي وسائر امم العالم بظهورإمام في آخر الزمان يملأ الارض عدلا كما ملئت جوراً فان حكمه يبنى على احكام الله تعالى ويُشيع المودة والالفة بين جميع الناس ،وينعدم الظلم والارهاب في حكمه .

ثانياً : الامام امير المؤمنين علي عليه السلام

حدثنا محمد بن الحسن (رض) قال : حدثنا احمد بن ادريس قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الغزاري الكوفي قال : حدثني اسحاق بن محمد الصيرفي عن ابي هاشم عن فرات بن اصنف عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباته عن امير المؤمنين عليه السلام انه ذكر القائم عليه السلام فقال : (اما ليغيبن حتى يقول الجاهل : ما لله في ال محمد حاجة)[2]

روي عن الاصبغ بن نباته عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال : (المهدي منا في اخر الزمان ، لم يكن في امة من الامم مهدي ينتظر غيره)[3]

وكذلك اخبر الامام علي عليه السلام من حوادث جديدة تحقق معظمها ومن جملة تلك الاخبار عن الامام المهدي عليه السلام بعد انقضاء امر النهروان خطب علي عليه السلام

---

[1] ينابيع المودة ، ص٥١٧ .
[2] كمال الدين وتمام النعمة ، ص ٢٣٣ .
[3] حياة الامام المنتظر ، ص ٢١٧ ، دلائل الامامة ص ٤٧٩ ، ط ٢ ، المطبعة بيروت ، مؤسسة الاعلمي (١٤٨٠هـ / ١٩٨٨م) لابي محمد جعفر بن جرير

فذكر طرفاً من الملاحم وقال ذاك امر الله وهو كائن وقتاً مريراً فيا ابن خيرة الاماء متى تنتظر ؟ أبشر بنصر قريب من رب رحيم فبأبي وامي عدة قليلة اسمائهم في الارض مجهولة)[1]

عن الامام زين العابدين عليه السلام قال :

(اذا ملأ هذا نجفكم السيل والمطر وظهرت النار في الحجارة والمدر وملكت بغداد التتر فتوقعوا ظهور المنتظر عليه السلام)[2]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم)[3]

*خطب الامام امير المؤمنين خطبة عرض في بعضها الى الامام المنتظر عليه السلام قال

(وليكونن من يخلفني في اهل بيتي رجل يأمر بأمر الله ، قوي يحكم بحكم الله وذلك بعد زمان مكلح مفصح يشتد فيه البلاء وينقطع فيه الرجاء ويقبل فيه الرشاء)[4] ان للأمام علي عليه السلام عرض الى وقت خروج المنتظر عليه السلام حتى يظهر الامام قد غرق الناس بالبلاء والمحن وعمتهم الفتن ويقوم المنتظر عليه السلام بإقامة الحكم الهي للعالم اجمع .

---

[1] ينابيع المودة ، ص ٥١٢ ، مطبعة الحيدرية / النجف .
[2] الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم ، ج٢ ، ص ٢٥٩ ، مطبعة الحيدري ، المكتبة الرضوية ، تأليف العلامة زين الدين (بن محمد علي العاملي النبطي ومحمد باقر البهوي
[3] عقد الدرر ، ص ٢٩٢ ، الباب العاشر
[4] منتخب كنز العمال ، ١٤ ، ص ٥٩٤ ، نشر دار الفكر ـ بيروت ، سنة (٨٨٨هـ / ٩٧٥م) لعلاء الدين علي بن حسام الدين ، حياة الامام المنتظر ، ص ٢١٦ ، للشيخ القرشي .

روى علي الهلالي عن ابيه قال دخلت على رسول الله ﷺ في شكايته التي قبض فيها فإذا فاطمة عليها السلام عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله ﷺ طرفه اليها قال : حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك ؟

فقالت : اخشى الضيعة من بعدك

فقال : يا حبيبتي اما علمت ان الله اطلع على الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثهُ برساله ثم اطلع اطلاعة فاختار بعلك واوصى الي ان انكحك اياه يا فاطمة نحن اهل بيت قد اعطانا الله سبع خصال لم يعطيها احداً قبلنا ولا يعطيها احد بعدنا انا خاتم النبيين واكرمهم على الله واحب المخلوقين اليه وانا ابوك ووصي خير الاوصياء واحبهم الى الله وهو بعلك ، ومنا من له جناحان اخضران يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث ما يشاء وهو ابن عم ابيك واخو بعلك ومنها سبطا هذه الامة ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما والذي بعثني بالحق خير منهما . يا فاطمة والذي بعثني بالحق ان منا مهدي هذه الامة اذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل واغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغير ولا صغير يُوقر كبير، يبعث الله عن ذلك منهما من يفتح حصون الضَّلالة وقلوباً غلفة ، يقوم بالدين في اخر الزمان كما قمت به في اوله ويملأ الدنيا عدلا كما ملئت جوراً)[1]

---

[1] البيان في اخبار صاحب الزمان ، ص ١١٦-١١٧ ، الباب التاسع ، الطبعة الخامسة ، نشر مؤسسة النشر الاسلامي / قم المقدسة ، ١٤١٥هـ ، ابو عبد الله بن يوسف القرشي ، اعداد محمد جواد الحسيني الجلالي .

وفي هذا الحديث الشريف قد بينت الزهراء عليها السلام حزنها الشديد على فراق ابيها والضيعة من بعده فرد عليها ﷺ وبشرها بما اعد الله من الكرامة والفضيلة فبشرها بزوجها امير المؤمنين عليه السلام باب مدينة العلم وكذلك بأولادها الحسن والحسين ثم بشرها بالأمام المنتظر عليه السلام الحاكم العادل وكذلك من ذريتها وقد سرت الزهراء (عليها السلام) بذلك وانجاب عنها ما ألم بها من فادح الحزن .

ثالثاً : الامام الحسن عليه السلام

قد بين الامام الحسن عليه السلام في قوله بشأن المنتظر عليه السلام في حديثه لما صالح طاغية زمانه معاوية بن هند وقد لامَهُ جماعة من شيعته على صلحه فقال عليه السلام :((ويحكم الا تعلمون اني امامكم مفترض الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة بنص من رسول الله ﷺ .

قالو : بلا

قال : اما علمتم ان الخضر لما خرق السفينة واقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان ذلك عند الله تعالى ذكرهُ حكمَةً وصواباً اما علمتم انه ما منا الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي روح الله خلفه فان الله عز وجل يخفى ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون في عنقه بيعه اذا خرج ذلك التاسع من ولد اخي الحسين ابن سيدة النساء يطيل الله في عمره وفي غيبته ثم يظهر

بقدرته وفي صوره شاب دون اربعين سنة وذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير.[1]

وقد بين في الحديث الشريف ما يلي :

١. ضرورة صلح الامام الحسن عليه السلام مع طاغية زمانه معاوية بن ابي سفيان لان جيش الامام عليه السلام كان مصاب بالانحلال والتفكك فقد عاثت به فكرة الخوارج التي حكمت على ألامام علي عليه السلام بالمروق من الدين كما أغتاله بن ملجم المرادي وهو احد الأعضاء القيادبين لهذه الفكرة الخبيثة.

٢. ان الجيش قد ارهقتهم حروب الجمل وصفين والنهروان لذا انسابوا الى دنيا معاوية وخلدوا الى الراحة ولو حارب الامام عليه السلام معاوية لاعلن الكفر والالحاد كما اعلن يزيد ذلك

٣. ان الامام عليه السلام بين حكمة الله البالغة في اخفاء المنتظر عليه السلام والحفاظ على حياته من حكام بني العباس وحجبه عن اعين الناس وأن الامام سوف يظهر ويملئها عدلاً كما ملئت جوراً .

---

[1] كمال الدين وتمام النعمة ، ص ٢٤٣ ، دار المتقين – بيروت – لبنان ، ط١ ، الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين .

رابعاً : الامام الحسين عليه السلام

الكثير من اقوال سيد الشهداء عليه السلام الامام الحسين لذكره للامام المنتظر عليه السلام وطول غيبته واظهار الحق في زمانه ونذكر البعض منها

قال الامام الحسين عليه السلام :

في التاسع من ولدي سنة من يوسف ومنه من موسى وهو قائمنا اهل البيت يصلح الله تعالى امره في ليلة واحدة [1]

قال الامام الحسين عليه السلام (قائم هذه الامة هو التاسع من ولدي وهو صاحب الغيبة [2]

قد بين الامام الحسين عليه السلام إخفاء النبي موسى عليه السلام في حمله وولادته وشابه المنتظر خوفاً من السلطات الحاكمة عليه وكذلك حجبه عن الناس كما حجب يوسف وادخله السجن حفاظاً عليه .

---

[1] كمال الدين ، ص ٢٤٣ .
[2] المصدر نفسة ، ص ٢٤٤ .

خامساً : الامام السجاد عليه السلام

وقد بين زين العباد امير الساجدين وحبيب الله غيبة المنتظر عليه السلام

فقال الامام السجاد عليه السلام (في القائم سنة من سبعة انبياء : سنة من ادم وسنة من نوح وسنة من ابراهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من ايوب وسنه من محمد صلى الله عليه وآله)

فاما من ادم ونوح فطول العمر، وأما من ابراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس،واما من موسى فالخوف والغيبة،واما من عيسى فاختلاف الناس فيه ، واما من ايوب فالفرج بعد البلوى،واما من محمد صلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف)[1]

ومن خطب الامام زين العابدين عليه السلام في بلاط يزيد حينما كان اسيراً فكان من جملة خطابه :

(ومنا رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه ، وسيد الشهداء ، وجعفر الطيار في الجنة وسبطا هذه الامة ، والمهدي الذي يقتل الدجال)[2]

---

[1] حياة الامام المنتظر ، ص ٢٢٢ .
[2] منتخب الاثر في الامام الثاني عشر ، ص ٢٢٦ ، مؤسسة السيدة معصومة ، قم المقدسة ، ط١ ، سنة ١٤١٩هـ للشيخ لطف الله الكلبايكاني .

سادساً : الامام الباقر عليه السلام

وقد اكد الامام عليه السلام على ظهور امام اخر الزمان في احاديثة بقوله (رفعه المهدي من ولدي يكون له غيبة وحيرة تظل فيها الامم يأتي به خير الانبياء فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً)[1]

وذكر الامام الباقر عليه السلام اسماء الخلفاء الاثني عشر عليهم السلام الذين نصبهم النبي صلى الله عليه وآله اعلاماً لامته ولما بلغ اخره

قال عليه السلام (الثاني عشر الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم)[2] .

سابعاً : الامام الصادق عليه السلام

ورد الكثير من الاحاديث للإمام الصادق عليه السلام عن قائم ال محمد عليه السلام ومنها :ـ

في تفسير الايه الكريمة [3] ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ ﴾ [4] فقال (ع) (المتقون شيعة علي عليه السلام والغيب فهو الحجة الغائب).

وشاهد ذلك في قوله تعالى

---

[1] كفاية الاثر ، ص ٥٨٦
[2] حياة الامام المنتظر ، ص ٢٢٣
[3] كامل الدين ، ص ٢٦٠ .
[4] سورة البقرة ، اية ١ـ٣

﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [1]

ويقول الامام هذه الايه نزلت بحق الامام المنتظر عليه السلام

اخبرنا سدير الصيرفي قال : دخلت انا والمفضل بن عمر ، وابو البصير وابان بن تغلب على مولانا ابي عبد الله الصادق عليه السلام فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسح خيبري مطوق بلا جيب مقصر الكمين وهو يبكي بكاء الواله الثكلى ذات الكبد الحرى قد نال الحزن من وجنتيه وشاع التغيير في عارضيه وابلى الدموع محجريه ويقول

(سيدي غيبتك نفت رقادي ، وضيقت علي مهادي ، وابتزت مني راحة فؤادي سيدي غيبتك اوصلت مصابي بفجائع الابد وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع والعدد فما احسُ بدمعة ترقى في عيني وانين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا الا مثل بعيني عن غوابر اعظمها وافظعها وبواقي اشدها وانكرها ونوائب مخلوطة بغضبك ونوازل محجونة بسخطك

فقال سدير : فاستطارت عقولنا ولها وتصدعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل فقلنا : لا ابكى الله ابن خير الورى عينيك من اية حادثه تستنزف دمعتك وتستمطر عبرتك واية حاله حتمت عليك هذه الماتم ؟ قال فزفر

---

[1] سورة يونس : اية ٢٠ .

الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه واشتد عنها خوفه فقال : ويلكم نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو كتاب المشتمل بعلم النوايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون الى يوم القيامة الذي خص الله به محمد والائمة من بعده (ع) وتأملتُ منه مولد قائمنا وغيبته وابطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد اكثرهم عن دينهم وخلعهم ربقة الاسلام من اعناقهم [1]

التي قال الله تعالى﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴿١٣﴾ ﴾ [2]

والحديث طويل لا حاجة لذكره راجع كتاب كمال الدين وتمام النعمة .

ثامناً : الامام الكاظم عليه السلام :

بشر الامام الكاظم عليه السلام بظهور خلف من بعدهم يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً ومن جملة اقواله عليه السلام منها

قال الامام الكاظم عليه السلام (انا القائم بالحق ولكن القائم الذي يطهر الارض من أعداء الله ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً هو الخامس من ولدي له غيبة يطول امدها خوفاً على نفسه يرتد فيها اقوام ويثبت فيها اخرون) ، ثم قال عليه السلام :

---

[1] كمال الدين ، ص ٢٦٨-٢٦٩

[2] سورة الاسراء ، اية ١٣ .

(طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من اعدائنا اولئك منا ونحن منهم وقد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة فطوبى لهم ثم طوبى لهم ، هم والله معنا في درجاتنا يوم القيامة) [1]

تاسعاً : الامام الرضا عليه السلام

ومن اقوال الرضا عليه السلام بظهور مهدي ال محمد ومن بينها ما يلي :

روى الحسن بن خالد ان الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : لا دين لمن لا ورع له ولا ايمان لمن لا تقية له وان اكرمكم عند الله اتقاكم [2] أي اعلمكم بالتقية .

فقيل له الى متى يابن رسول الله ؟

قال : الى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا

فقيل له : ياأبن رسول الله ومن القائم منكم اهل البيت ؟

قال : الرابع من ولدي ابن سيد الاماء ، يظهر الله به الارض من كل جور ويقدسها من كل ظلم ، وهو الذي يشك الناس في ولادته وهو صاحب الغيبة قبل خروجه فاذا خرج اشرقت الارض بنوره ووضع ميزان العدل بين الناس

---

[1] كفاية الاثر ، ص ٣٨١ .
[2] سورة الحجرات ، اية ١٣ .

فلا يظلم احد احداً وهو الذي تطوى له الارض ولا يكون له ظل وهو الذي ينادي منادي من السماء يسمعه جميع اهل الارض بالدعاء اليه يقول :

(ألا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه)وهوفي قوله تعالى ﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾ ﴾ [1]

وقول الله عز وجل﴿ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ ﴾ [2] أي خروج ولدي القائم المهدي عليه السلام [3]

سأل ابو الحسن الرضا عليه السلام عن القائم عليه السلام فقال :

(لا يُرى جسمه ولا يُسمى بإسمه) [4]

عاشراً : الامام الجواد عليه السلام

نص الامام الجواد عليه السلام على الامام المنتظر وبشر بظهوره وخروجه من الامور الحتمية ومن اقواله :

روى الثقة الزكي عبد العظيم الحسني قال (دخلت على سيدي محمد بن علي وانا اريد ان اساله عن القائم اهو المهدي او غيره ؟ قال لي :

يا ابا القاسم ان القائم منا هو المهدي الذي يحُب ان ينَتظر في غيبته ويُطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي والذي بعث محمد بالنبوة وخصنا

---

[1] سورة الشعراء ، اية ٤ .
[2] سورة ق ، اية ٤١-٤٢ .
[3] فرائد السمطين ، ص ٣٣٧ ، كفاية الاثر ص ٣٧١ .
[4] كمال الدين ، ص ٢٨٠ .

بالامامة انه لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وان الله تبارك وتعالى ليصلح امره في ليلة كما اصلح الله امر كليمه موسى اذ ذهب ليقتبس لاهله ناراً فرجع وهو نبي مرسل ثم قال عليه السلام (افضل اعمال شيعتنا انتظار الفرج)[1]

الحادي عشر : الامام الهادي عليه السلام

نص الامام الهادي على ظهور قائم ال محمد عليه السلام وبشر بظهوره ومن اقواله عليه السلام :

(اذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج)[2]

الثاني عشر : الامام الحسن العسكري عليه السلام

الكثير من الاحاديث على الامام المنتظر يبشر بظهور قائم ال محمد عليه السلام وحتمية الظهور ومن اقواله (عليه السلام)

قال الامام الحسن عليه السلام : (الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى اراني الخلف من بعدي اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خَلقاً وخُلقاً يحفظه الله

---

[1] اعلام الورى باعلام الهدى ، ج ٢ ، ص ٢٤٢ ، مؤسسة ال البيت (ع) لاحياء التراث / قم المقدسة / ١٤١٧هـ الشيخ ابو علي الفضل بن الحسن .
[2] كمال الدين ، ٢٨٧ .

تبارك وتعالى في غيبته ثم يظهر فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجوراً [1]

الامام المهدي في احاديث اهل السنة

لقد افرد عشرات من كبار ائمة الحديث واعلام التاريخ ورجالات العلم ورؤساء المذاهب من اهل السنه كتباً ورسائل مستقله حول ما يتعلق بشؤون الامام المهدي عليه السلام كما خص اخرون منهم قسماً غير ضئيل من فصول مؤلفاتهم لذكره الشريف وربما يكون بعضها اوسع من الكتب المختصة به وهي كثيرة بين مطبوع ومخطوط وبذلك هذه المجموعة تتضمن شطراً اخراً من النصوص الواردة عن طرق اهل السنة والجماعة حول المهدي (عليه السلام)

*محمد بن طلحة الشافعي قال : ابي القاسم محمد بن الحسن المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر ..... فأما مولده بسر من رأى) [2]

*احمد بن حجر عند ذكرة للأمام الحسن العسكري عليه السلام قال (ولم يخلف غير ولده ابي القاسم محمد بن الحجة وعمره عند وفاة ابيه خمس سنين

---

[1] كمال الدين ، ص ٣٠٥ .
[2] مطالب السؤول في مناقب ال الرسول ، ج١ ، ص ٨٨ ، دار الكتب ، النجف ، كمال الدين حمد بن طلحه ،تحقيق الاستاذ عبد الصاحب الدجيلي

اتاه الله فيها الحكمة وسمي القاسم المنتظر لانه ستر المدينة وغاب ولم يعرف اين ذهب [1]

*عبد الوهاب الشعراني ذكر اشراط الساعة فقال : كخروج المهدي فقال وهو من اولاد الامام الحسن العسكري ومولده ليله النصف من شعبان سنه خمس وخمسين ومائتين وهو باقي الى ان يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام [2]

*الشبراوي الشافعي : قال (الحادي عشر من الائمة : الحسن الخالص ويلقب بالعسكري ويكفيه شرفاً ان الامام المهدي المنتظر من اولاده ثم قال ولد الامام محمد الحجة ابن الامام الحسن الخالص بسر من رأى ليلة النصف من شعبان (سنة ٢٥٥هـ) [3] قبل موت ابيه بخمس سنين وكان ابوه قد اخفى حين ولد وستر امره لصعوبة الوقت وخوفه من الخلفاء فانهم كانوا في ذلك الوقت يتطلبون الهاشميين ويقصدونهم بالحبس والقتل ويريدون اعدامهم ،وكان الامام محمد الحجة يلقب ايضاً بالمهدي والقائم والمنتظر الخلف الصالح واشهرها المهدي ولذلك ذهب الشيعة الذين صحت الاحاديث بان يظهر اخر الزمان وانه موجود في السرداب الذي دخله في سر من رأى ولهم في ذلك تأليف ، والصحيح خلاف ما ذهبوا اليه وان المهدي الذي صحت به الاحاديث

---

[1] الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع والزندقة ، ص٢٠٨ ، المطبعة الفنيه المتحدة / القاهرة ، الباب الحادي عشر (٨٩٩- ٩٧٤) اخرجه الاستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف ، تأليف احمد بن حجر الهيثمي المكي .

[2] اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر ، ط٣ ، ص ١٤٥ ، مطبعة الازهرية المصرية ، ١٣٢١هـ ، سيد عبد الوهاب الشعراني .

[3] الاتحاف بحب الاشراف ، ص ١٧٨ ، المطبعة الادبية مصر ، لعبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي ، بسوق الخضار القديم .

وانه يظهر اخر الزمان خلافه وانه ايضاً من اشراف ال البيت الكريم لكنه يولد وينشأ كغيره لا أنهُ من المعمرين وقد اشرق نور هذه السلسلة الهاشمية والبيضة الطاهرة النبوية والعصابة العلوية وهم اثنا عشر اماماً مناقبهم عليه وصفاتهم سنيه ونفوسهم شريفة أبية وهو محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجوادين علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين اخي الامام الحسن ولدي الليث الغالب علي بن ابي طالب (ع) [1]

روى عن ابي هريرة قال رسول الله ﷺ (لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من اهل بيتي فيضربهم حتى يرجعوا الى الحق قال : قلت: وكم يملك .... قال : خمساً واثنين قال ، قلت وما خمس واثنين ، قال : لا ادري). [2]

*اخبرنا عبد الرزاق بن معمر عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي الجلد قال (تكون فتنة ، ثم تتبعها اخرى ولا تكن الاولى في الاخرة الا كثمرة السوط تتبعه ذباب السيف ثم تكون فتنة فلا يبقى لله محرم الا استحل ثم يجتمع الناس على خيرهم رجلاً تأتيه امارته هنيئاً وهو في بيته .

*اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن مطر قال كعب :

---

[1] الاتحاف بحب الاشراف ، ص ١٧٩ ، المطبعة الادبية ، مصر ، عبد الله بن محمد الشبراوي

[2] المهدي الموعود المنتظر عند علماء اهل السنة والامامية ، ص ٣٣٨، الناشر : مؤسسة الامام المهدي / طهران

(انما سمي المهدي لأنه لا يهدي لأمر قد خفي قال : وسيخرج التوراة والانجيل من ارض يقال لها انطاكيا)[1]

*عن ابي سعيد الخدري انه قال : قال رسول الله ﷺ

(لا تقوم الساعة حتى تملأ الارض جوراً وظلماً وعدواناً ثم يخرج من اهل بيتي رجل يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً)[2]

*عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال

(يخرج في اخر امتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الارض نباتها وتعطي المال صحاحاً ، وتكثر الماشية وتعظم الامة ويعيش سبعاً او ثمانياً)[3]

*عن ابن مسعود ان رسول الله ﷺ قال

(ما من نبي بعثه الله عز وجل في امة قبلي الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون)[4]

ما آن للسرداب ان يلد الذي

ولد تموه بزعمكم ما آنا

---

[1] الامام المهدي عن اهل السنة ، ج١ ، ص ٢٧ ، ط٢ ، (١٤٠٢ هـ) طبع دار التعارف / بيروت – مهدي الفقيه الايماني .
[2] الامام المهدي عند اهل السنة ، ج٢ ، ص ٢١١ ، مكتبة الامام امير المؤمنين العامة ، اصفهان / ايران ،تأليف مهدي الفقيه الايماني.
[3] الامام المهدي عند اهل السنة ، ص ٢١٢
[4] المعجم الموضوعي لاحاديث الامام المهدي ، ج٢، ص ٩ ،ط ١،(١٤٢٦- ٢٠٠٦) بقلم علي الكوراني العاملي

فعلى عقولكم العفاء لانكم

ثلثتم العنقـاء والغيـلانا [1]

* قـال شـمس الـدين أبـو المظفر،يوسـف بـن فرغلي،المعـروف بـ(سبط ابـن الجوزي):

(محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسـى الرضـا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علـي بن أبـي طـالـب (عليـه السـلام) ،وكنيتـه أبـو عبد الله وابو القاسم ،وهو الخلف الحجّة ،صاحب الزمـان ،القـائم ،والمنتظر ،والتالي ،وهو آخر الأئمة)[2]

*عن حذيفة (رض) قال : قال رسول الله ﷺ

(المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري)[3]

*ما ورد عن الامام الرضا علـي بن موسـى عليه السلام فـي البشـارة بظهور المهـدي عليه السلام

---

[1] الامام المهدي عند اهل السنة ، ج٢ ، ص١٦١ .
[2] حيـاة الامـام المنتظـر، ص٢٥٦، ط ٨، مطبعـة الـوردي ، تـأليف بـاقر شـريف القرشـي تحقيق مهدي باقر القرشي.
[3] كتـاب عقد الدرر ، البـاب الاول ، اخرجـه فـي ينـابيع المـودة ، ص ٤٦٩، ابـو نعيم فـي صفة المهدي / المهدي الموعود المنتظر ، ص ١٥ (١٣٦٠هـ و ١٤٠٢) مؤسسة الامام المهدي / طهران ، نجم الدين محمد العسكري .

*حدثنا احمد ابن زياد بن جعفر الهمداني حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول انشدت مولاي الرضا عليه السلام قصيدتي التي اولها :

مدارس ايات خلت من تلاوة ..... فلما انتهيت الى قولي :

خُروجُ إمامٍ لا محالة خارج يقومُ علـى اسم الله والبركـات

يمـيّزُ فينا كُلّ حق وباطـلٍ ويجزي على النّعمْاء والنّقمِاتِ

بكى الامام الرضا عليه السلام بكاءً شديداً ثم رفع رأسه الي فقال : يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام ومتى يقوم ؟

قلت : لا يا مولاي الا اني سمعت بخروج امام منكم يطهر الارض من الفساد ويملأها عدلاً فقال : يا دعبل الامام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر عليه السلام في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق في الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملئها عدلاً كما ملئت جوراً

واما متى ؟ فإخبار عن الوقت ،فقد حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن ابائه عن علي بن ابي طالب عليه السلام [1] ، *ان النبي صلى الله عليه وآله قيل له : (متى يخرج القائم من ذريتك ؟ فقال مَثَله كمثل الساعة لا يجليها لوقتها الا هو)[2]

الامام المهدي في الاديان السماوية

*(ثقلت في السماوات والارض لا تأتيكم الا بغته)[3]

*عن ام سلمة (رض) عن النبي صلى الله عليه وآله قال :

(يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هارباً الى مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث من الشام فيخسف بهم البيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أتاه ابدال الشام وعصائب اهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثاً فينظرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وآله ويلقى

---

[1] الامام المهدي عند اهل السنه ، ج ١ ، ص ٢٥١ ، ط١ سنة ١٤٠٢هـ ، طبع دار التعارف للمطبوعات بيروت تحقيق وتقديم مهدي الفقيه ايماني .
[2] من كتاب عيون اخبار الامام الرضا (ع) : ج ٢، ص ٢٧١ ، (الباب ٦٦)
[3] الاعراف ، ٧ .

الاسلام بجرانه الى الارض ، فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون)[1]

لقد بشرت جميع الاديان السماوية بالمستقبل السعيد للبشرية وخاصة اليهودية والمسيحية والاسلام التي تعتقد بان هناك مستقبلاً سعيداً للبشرية يحقق العدالة الالهية من طرف السماء ضمن قانون الهي هو الدين .

ذكر كتاب التوراة الموجود في ايدي اليهود بشارة عن ظهور المنقذ في اخر الزمان (في ايامه ينتشر الاسلام وينتهي عذاب الفقراء والمساكين وينقذ ارواحهم من الظلم والعذاب اسمهُ يبقى الى الابد كالشمس ويتبرك الناس به وبوجوده)[2]

كما ذكر لوقا في انجيله حول المنقذ العالمي :

(تعيش الامم في حيرة وضعف من الخوف والانتظار ، فتظهر العلامات في القمر والنجوم والارض ، عندما يظهر ابن الانسان على سحابة بكل قوى وجلال)

ولكن القران الكريم كان اكثر بياناً في اياته الشريفة حيث كشف عن مستقبل البشريه نحو السعادة بظهور العداله الالهية والخلاص من شرور الظلم

---

[1] التاج الجامع للاصول في احاديث الرسول (ص) ، ج٥ ، ص ٣١٠ ، ط٢ ، مطبعة دار احياء التراث العربية (عيسى البابي الحلبي وشركائه) الشيخ منصور علي ناطق من علماء الازهر الشريف ومدار الجامع الزينبي .

[2] العهد القديم والكتاب المقدس ، ط٣ ، بيروت ، ١٨٨١ .

والاستبداد . قال تعالى ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ ﴾ [1]

ان الله سبحانه وتعالى بعث في الامم السالفة النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب والميزان وايدهم بالمعاجز والبينات فعاشوا بين الناس وعرفوهم فمنهم من امن ومنهم من كفر . ثم انه سبحانه ارفقهم بأولياء مغمورين وغير معروفين اتاهم من عنده رحمة وعلمهم من لدنه علماً يعيشون بين الناس يستفيئون من انوار علومهم وهم لا يعرفونهم

قال امام المتقين عليه السلام في احدى خطبه :

((اللهم بلا لا تخلو الارض من قائم لله نحجه إما ظاهراً مشهوراً وإما خائفا معموراً لئلا تبطل حجج الله وبيناته)).[2]

كما بين لنا القران الكريم في اروع قصصه في عصر موسى (ع) فقد كان هناك ولي ظاهر كموسى وولي معمور (الخضر) رافقه في احد أسفاره فقد كان ولياً من اوليائه أتاه الله رحمه من عنده وعلمه من لدنه علماً.

---

[1] سورة القصص ، اية ٥ .

[2] نهج البلاغة، الخطبة (١٤٧)، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ـ لبنان، جمعه ،السيد الشريف الرضي، في خطب وصايا أمير المؤمنين(ع)،(١ـ٤) خرج مصادره،فائز محمد خليل.

كان يعيش بين الناس ويعينهم ويساعدهم في أعمالهم لايعرفه الناس حتى الولي الطاهر موسى (ع) قال تعالى حاكياً عن هذا الولي:

((فوجدا عبداً من عبادنا اتيناه رحمه من عندنا وعلمناه من لدنا علما)) [1]

أن الامام المهدي (ع) من الاسرار الالهيه في سنن التكوين فاننا لا نستطيع الوقوف على حقيقة كنهها وان ظهر لنا بعض اسرارها.

وكثير من الايات القرانية لا نتحدث عن فتره خاصة أو معينة بل قانوناً كلياً لجميع العصور والقرون ولجميع الامم والاقوام فهي بشارة في صدد انتصار الحق على الباطل والايمان على الكفر، وهي كذلك بشارة لجميع الاحرار الذين يحققون العدالة الالهية في الارض، لذلك نرى الشعوب المتحررة دائماً تسعى لتحطيم الانحلال والقيود التي قيدها به الجبابرة والمتكبرين.

وبيان الايه المتقدمة هو وعد صريح من الله للبشرية التي قاست الوان الظلم والاضطهاد ولا تزال تعاني في هذا الزمن من الانحراف والضياع والقتل والتشريد.

وقد ورد في نهج البلاغة عن الامام علي (ع) في تفسير آلايه قوله:

((هم آل محمد(ص) يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم)) [2]

---

[1] سورة الكهف :٦٥

[2] كتاب الغيبة، للشيخ الطوسي،ص١١٠

وقد كشف الرسول الاعظم(ص) عن هوية المهدي (عج) في أحاديث متعددة قائلاً:

((من أنكر القائم من ولدي أثناء غيبته مات ميتة جاهلية)) [1]

وعن أبن عباس قال:

قال رسول الله(ص): ((إن خلفائي وأوصيائي هم حجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر بعدي أولهم علي وآخرهم ولدي مهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلف المهدي وتتشرف الارض بنور ربها ويبلغ سلطانهُ المشرق والمغرب))[2]

وعلى ضوء هذه الاشارات يكون قيام رجل من آل بيت النبي(ص) في الاديان السماوية الاخرى وإن أختلفت صفاته بين المصلح ،والمنقذ، والمنتظر(عج).

وفيما يتعلق بالغيبة قال الكاتب الفرنسي فرانسو توال: وهو مركز الداسات الاستراتجية الفرنسية بقوله فيه ((إن معنى غيبة الامام المهدي عند الشيعة بمعنى الخفاء))

---

[1] فرائد السمطين،ج٢،ص٣١٢، المطبعة العترة،ايران (١٤٢٨هـ) العلامة أبراهيم الجويني الخرساني، تحقيق العلامة محمد باقر المحمودي.

[2] ينابيع المودة ،ج٣ ،ص١٠١ ،المطبعة الحيدرية، النجف (١٩٨٤هـ ـ١٩٦٥م) سليمان ابن أبراهيم القندوزي الحنفي

قال (عليه السلام):

((لرجل من همدان: قائم هذه الامة هو التاسع من ولدي و هو صاحب الغيبة ، وهو الذي يقُسّم ميراثه وهو حي))[1].

ومن خلال هذه الاطروحات الثلاث ذكر الكاتب الفرنسي فرانسو توال في كتابه الجغرافية السياسية للشيعة

بقوله: ((إن معنى غيبة الامام المهدي (ع) عند الشيعة بمعنى الخفاء والسرية ليكون الامام المهدي (عج) أنشط في حركته وحيويته في تدبير الامور في العلوم الاستراتيجية والامنية فإن السرية رمز القدرة.

إن عقيدة الامام المهدي (ع) عند الشيعة ليست عقيدة تجريدية جمودية بل هي عقيدة مشروع دولي عولمي أممي.

ويقول ايضاً (والمشكلة إن هذا الطموح الخطير لا تجده في أي ملة ولا نحلة ولا جماعة أخرى).

ثم يحذر من هذا فيقول: (فلذلك يجب على المراقبين الدوليين ان يلتفتوا الى خطورة هذه العقيده فإنها ليست عقيده وحسب بل هي مشروع عالمي متكامل ،لاسيما ان هذا المشروع أكبر شعار لكل مؤمن بالعدالة وهو العدالة المطلقة) يشير الى الحديث:

---

[1] بحار الانوار، ج ٥١،ص١٣٣

(يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً).

ويضيف هذا الكاتب : (إني اقدر سرعة انتشار هذه الدعوة بان تكون أسرع . وبهذا

وهكذا فهي إحدى عقائد مدرسة أهل البيت (ع) وعموم المسلمين فليست هي عقيدة قلبية بين الفرد ونفسه أو تبقى حبيسة السطور إنما هي عقيدة الدولة الاسلامية الصحيحة المستقيمة وفي نفس الوقت تهدم مخططات الكفر والكافرين والشك والمشككين. [1]

[1] الجغرافية السياسية للشيعة ، للكاتب الفرنسي فرانسو توال

المبحث الثاني

الغَيْبَة

مفهوم الغَيبة

ان الله تبارك وتعالى اكد دينه الايمان بالغيبة فقال تعالى ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ ﴾

فالإيمان بالغيب هو اعلى الدرجات وارفع المقامات فبدأ الله تعالى بغيبة الوجود وهي ابلغ الغيبات كلها لذا غيب الله تعالى سر السجود لادم عليه السلام واخفى الامر على الملائكة وهذا غيب وكان معنى السجود عبادة الى الله تعالى وتكريم لادم عليه السلام وانهم سجدوا لادم لما اودع صلبه من ارواح حجج الله تعالى وابى ابليس من السجود لادم حسداً وكفراً وهذا يبين او يمثل من امن بالقائم عليه السلام في غيبته مثل الملائكة الذين اطاعوا الله تعالى في السجود لادم ، ومثل من انكر القائم عليه السلام مثل ابليس الذي امتنع السجود لادمعليه السلام .

ان الغيبة ظاهرة عامة وليس خاصة بالامام المهدي عليه السلام ،ان الله تعالى غيب الكثير من الانبياء عليهم السلام واكد الله تعالى في كتابه العزيز على الغيبة حتى تظهر الكوامن الموجودة عند الانسان التي لا يعرفها الا الله تعالى فغيب الله تعالى نبينا موسى عليه السلام وقال تعالى ﴿ ۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى

---

[1] سورة البقرة ، ٢،٣.

وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾ [1] غيب الله موسى اربعين ليله وغيبته قصيرة ولم يصاحبه في غيبته حتى اخوه هارون ولكن بين الله تعالى كوامن قوم موسى عليه السلام واظهر لموسى حقيقة لم يكن يراها موسى عليه السلام في الايام العشرة القليلة التي غاب فيها عليه السلام وكذلك غاب النبي عيسى عليه السلام بن مريم عليه السلام غاب عن البشرية حوالي الفين عام وقال تعالى ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [2] واية اخرى (بل رفعه الله اليه) [3] ان الله تعالى رفع النبي عيسى (ع)عن قومه الذين غدروا به وغيب الله تعالى نبينا يونس بن متى عليه السلام في بطن الحوت وقال تعالى ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [4] وغيب اصحاب الكهف حينها قال تعالى﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ﴿٢٥﴾ ﴾ [5] ولا غرابة بإمامنا الغائب

---

[1] سورة الاعراف ، اية ١٤٢ .
[2] سورة النساء ، اية ١٥٧
[3] كتاب الغيبة ، ص ١٢١ ، دار المتقين ، بيروت – لبنان ، ط١١ ، تاليف محمد بن الحسن الطوسي . سورة النساء ، اية ١٥٨ .
[4] سورة الانبياء ، اية ٨٧ .
[5] سورة الكهف ، اية ٢٥ .

المنتظر عليه السلام وهذه الغيبة لها اسباب وفائدة كبيرة وعظيمة ونذكر تلك الاسباب المتعلقة بحبيب قلوبنا هو المنتظر الموعود وما سبب غيابه وما علة الغيبة ونلخصه بالتالي :

١. سبب الهي :

وهي الحكمة المجهولة،نحن نعتقد ان هذه الفكرة التي طرحها الشيخ الطوسي هي مفتاح مهم من مفاتيح التعامل مع الدين فالحياة بين دائرة التكوين ودائرة التشريع فيها نقاط غموض

إما لا تحتمل عقلية البشر فهمها ،وإما جعل الله تعالى نقاط الغموض لحكمة من الحكم في دائرة التكوين نقاط غموض او حقيقة بعيدة عن نظرية الحكمة المجهولة ولا يُشترط ان نعلمها او ربما سنعرفها في عصر الظهور واذا شَكِك بهذه الحكمة فيجب ان يرجع الى جذور ايمانه بالله تعالى [١]

٢. سبب دنيوي

*الخوف من بطش الظالمين (الحكم العباسي)

لقد امعن العباسيون منذ حكمهم وتوليهم لزمام السلطة في ظلم العلويين وارهاقهم ، فصبوا عليهم وابلاً من العذاب الاليم وقتلوهم تحت كل حجر ومدر، ولنستمع الى الشعراء والمؤرخين فهم يحدثوننا ببعض ما عاناه السادة العلويين من الجور والاضطهاد .

---

[١] من محاضرات السيد محمد رضا الشيرازي عن الغيبة (المحاضرة الاولى) .

يقول ابو العطاء افلح بن يسار السندي ولوعته على اسياده العلويين

(يا ليت جور بني مروان عادلنا

يا ليت عدل بني العباس في النار)

ويقول شاعر المظلومين والمضطهدين دعبل الخزاعي :

وليس حي من الأحياء نعلمه من ذي يمان ومن بكر ومن مضر

إلا وهم شركاء في دمائهم كما تشارك ايسار على جزر

قتل واسر وتحريق ومنهبة فعل الغزاة بارض الروم والخزر

ارى امية معذورين اذ قتلوا ولا ارى لبني العباس من عذر

ويصف الامير ابو فراس الحمداني في رائعته الخالدة ما حل بأهل البيت (عليهم السلام) من صنوف التنكيل والتعذيب ، يقول بألم وحزن :

اني ابيت قليل النوم ارقني قلب تصارع فيه الهم والهمم

يا للرجال اما لله منتصر من الطغاة اما للدين منتقم

بنو على رعايا في ديارهم والامر تملكه النسوان والخدم

مُحلأون فاضحى شربهم وشل عند الورود واوفى ودهم لهم

ويستمر في رائعته المشحونة بالعطف والولاء على ال البيت مخاطباً بني العباس فيهجوهم بقوله :

لا يطغين بني العباس ملكهم بنو على مواليهم وان زعموا

اتفخرون عليهم لا ابالكُمُ حَتى كأنَّ رسول الله جدُّكمُ

وما توازن فيما بينكم شرف ولا تساوت بكم في موطن قدم

ولا لكم مثلهم في المجد متصل ولا لجـدكم معشـار جدهـم

ولا لعرقكُمُ من عرقهم شبهُ ولا نفيـلتـكم من امَّهم أمـمُ [1]

ذكر القران الكريم نبينا موسى عليه السلام في قوله تعالى (ففررت منكم لما خفتكم)[2] يوضح القران الكريم عن معرض الخطر المحدق بإمامنا الامام المهدي عليه السلام مثلها اصحاب الانبياء قبله عليهم السلام واباه كذلك عليه السلام يعني اهل البيت عليهم السلام قد قتلوا على ايدي الظالمين والحاقدين واحداً تلو الاخر .

اما النبي فقد قضى وبقلبه من قومه قبسات وجلاً مكمني

والبضعة الزهراء ماتت بعدما القت بضربه بسياطهم للمحسني

والمرتضى اردوه في محرابه بيمين اشقى العالمين وألعني [3]

اذاً الامام الحجة معرض للخطر وان الله تعالى حفظهُ ، قال الامام الباقر عليه السلام (ان للمهدي غيبة قبل ان يقوم قلت : لما ؟ قال: يخاف ، قال زراره يعني القتل)[4]

---

[1] حياة الامام المنتظر ، ص ١٧٤ ، ١٧٥ ، مطبعة الوردي ، الطبعة الثامنة ، تاليف باقر شريف القرشي ، تحقيق مهدي باقر القرشي .
[2] سورة الشعراء ، الاية ٢٠ .
[3] من محاضرات السيد محمد رضا الشيرازي (الغيبة ، محاضرة الاولى)
[4] كتاب كمال الدين ص ٢٦٤ ، دار المتقين – لبنان ، لمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه .

٣. السبب الاخر لغيبة الامام المهدي عليه السلام

لتمثيل شكل من اشكال التمحيص والابتلاء للعباد، بيّن القران الكريم ان الابتلاء الهي،سَنّةُ الله في عباده فقال تعالى ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾ ﴾ [1] لعل القران الكريم يدل على الغاية من الخلق والهدف من خلقه هو الاختبار والامتحان وقال تعالى ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ ﴿٢﴾ ﴾ [2]

الاختبار الالهي شكل من اشكال الابتلاء بالغنى او الفقر او الابتلاء بالضعف او القوة والابتلاء بالجمال او القبح والابتلاء بالغيبة .

قال ابو عبد الله الصادق عليه السلام

(اما والله ليغيبن إمامكم سنيناً من دهركم ولتمحصن حتى يقال مات او هلك بأي واد سلك ، ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكفأن كما تكفأ السفن في امواج البحر ولا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الايمان وايده بروح منه)[3]

---

[1] سورة العنكبوت ، اية ٢،٣ .
[2] سورة الملك ، اية ١،٢.
[3] كمال الدين ، ص ٢٦٥ ، دار المتقين لبنان – محمد بن علي بن بابويه ، ط١ ، بحار الانوار ، ج٥٢ ، ص ٢٨١ ، حياة الامام المنتظر ، ص ١٩٦ .

لقد جرت قدرة الله بان يمتحن العباد بغياب ال محمد ﷺ وتظهر الكوامن الدفينة عند البشر ويميز بين المؤمن بالغيبة والذي في قلبه مرض او شك بغيبة الامام المهدي عليه السلام

٤. الغيبة سر من اسرار الله تعالى

قال تعالى (اكاد اخفيها لتجزي كل نفس بما تسعى) [١] وقال رسول الله ﷺ (انما مثل قائمنا اهل البيت كمثل الساعة لا يجليها الا هو ثقلت في السماوات والارض ولا ياتيكم الا بغتة) [٢]

وقال الامام المهدي لبعض شيعته :

(اغلقوا ابواب السؤال عما لا يعينكم ولا تتكفلوا ما قد كفيتم ، واكثرو من الدعاء بتعجيل الفرج فأن ذلك فرجكم ، والسلام على من اتبع الهدى)

كما قال ابو عبد الله الصادق عليه السلام

(ان لصاحب هذا الامر غيبة لابد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت : ولم جعلت فداك ؟ قال : لامر لم يؤذن لنا في كشفه لكم ؟ قلت : فما وجه الحكمة في غيبته ؟ قال وجه الحكمة في غيبته كما في غيبات من تقدمهُ

---

[١] سورة طه ، اية ١٥

[٢] البرهان في علامات مهدي اخر الزمان ، ج١ ، ص ٢٥٥ ، للشيخ علاء الدين علي بن حسام الدين (٨٨٨ / ٩٧٥هـ) مطبعة الخيام / قم .

من حجج الله تعالى ذكرة أن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما اتاه الخضر عليه السلام

من خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار لموسى عليه السلام الى وقت افتراقهما ان هذا الامر من الله تعالى وسر من اسرار الله وغيب من غيبيات الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بأن افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف [1]

٥. تهيئة الاجواء العامة لنجاح الحركة

ان الله تعالى ارسل رسوله الكريم محمد ﷺ الى العالم بعد مرور خمس قرون من الجاهلية وذلك بعد ان تحقق المناخ المناسب والجو العام لإنجاح عملية التغيير الاجتماعي الذي قام به الرسول ﷺ وقبل ذلك لم تتوفر الشروط لبعثه وكذلك قيام الامام المنتظر عليه السلام بعملية التغيير للأنظمة الاجتماعية القائمة في عصره وتبديلها بالأنظمة الندية الخلاقة التي يسعد في ظلالها الانسان فأنها تتطلب مناخاً شاملاً لجميع انحاء الارض حتى يتمكن صلوات الله عليه من تنفيذ ذلك .

[1] كمال الدين وتمام النعمة ، ص ٣٥٥ ، دار المتقين / بيروت – لبنان ، ط١ ، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي .

قال الامام الصادق عليه السلام (اما والله ليغيبن عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم ما لله في ال محمد حاجة ثم يقبل كالشهاب الثاقب فيملئها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً [1] .

٦. انتظار تمام العدة

ان الحركة الاصلاحية التي تهدف الى تغيير الواقع تحتاج الى الرجال وهؤلاء الرجال يتميزون بصفات معينة حتى يخوض العمل الذي وكّل اليه كما قال الله تعالى في كتابه العزيز (قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم)[2] وان الله تعالى يسند حركة الامام المهدي ليس فقط في مرحلة التكوين والبناء للرجال الاكفاء ولكن يمده بالامتداد الغيبي كحركة النبي محمد ﷺ حركة طبيعية وغيبية في ان واحد ، عن الباقر عليه السلام قال (ان الملائكة الذين نصروا محمد (ص) يوم بدر خمسة الاف ملك جاؤوا ونصروا النبي موجودون الى حد الان في الارض ولا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الامر وهم خمسة الاف)[3]

كذلك يحدث مع الامام المنتظر وينتصر بالامتداد الطبيعي او الغيبي كجده رسول الله ﷺ في ان واحد .

---

[1] نفس المصدر، ص ٢٦١ .
[2] سورة يوسف ، ايه ٥٥ .
[3] الرواية للعايشي ، الجزء الاول ، ص ١٩٧ ، من محاضرات السيد محمد رضا الشيرازي (المحاضرة الخامسة) .

٧.عدم بيعته للظالم : اعلن الامام المنتظر بقوله عليه السلام (ان لم يكن لاحد من ابائي إلا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي)[١]

ان الله تعالى اخفى ظهور المنتظر عليه السلام لأسباب لا نعلمها الا بعد ظهوره .

ما الفائدة من غيابه

اولاً : قال رسول الله صلى الله عليه وآله (اهل بيتي أمانٌ لاهل الارض ، فإن ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض)[٢]

ان وجود الحجة ان كان محجوباً عن الابصار الا انه امان لاهل الارض ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال هذا الدين قائماً الى اثني عشر اميراً من قريش فأذا مضوا ساخت الارض بأهلها .[٣]

ثانياً : ان الامام المنتظر عليه السلام اعرب عن الفائدة من غيابه عن الابصار قال عليه السلام واما وجه الانتفاع بي في غيبته فكالشمس اذا غيبتها الغيوم السحاب

---

[١] حياة الامام المنتظر ص ١٩٨ ، باقر شريف القرشي ، علل الشرائع الجزء الاول ، ص ٢٤٥ ، قم المقدسة ، ط١ ، دار المحجة البيضاء ، ابو جعفر محمد بن علي ، كمال الدين : ص ٤٨٠ ، مطبعة قم المقدسة ، مؤسسة النشر الاسلامي ، علي اكبر الغفاري .

[٢] ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، طبع دار الكتب العراقية الكاظمية ، سنة ١٣٨٣ هـ ، محي الدين احمد بن عبد الله الطبري ، ص ١٧ .

[٣] منتخب الاثر في الامام الثاني عشر ، ص ٢٧ ، قم المقدسة ، مؤسسة السيدة المعصومة ، ط١ ، ١٤١٩هـ ، للشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني .

وقد سأل سليمان الاعمش بن مهران الامام الصادق عليه السلام فقال له كيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور ؟ فاجاب الامام (كما ينتفع بالشمس اذا سترها السحاب)[1] ان الشمس قد تكون غيبتها في السحاب اصلح للعباد من ظهورها لهم بغير حجاب فكذلك غيبته اصلح لهم في تلك الازمان فلذا غاب عنهم وان الناظر الى الشمس لا يمكنه النظر اليها بارزة عن السحاب وربما عمي بالنظر اليها لضعف الباصرة عن الاحاطة بها فكذلك شمس ذاته المقدسة ربما يكون ظهوره اخر لبصائرهم ويكون سبباً لعماهم عن الحق ويحتمل بصائرهم الايمان به في غيبته كما ينظر الانسان الى الشمس من تحت السحاب ولا يتضرر بذلك .

ان الشمس قد تخرج من السحاب وينظر اليها واحد دون واحد كذلك يمكن ان يظهر عليه السلام في غيبته لبعض الخلق دون بعض انهم كالشمس في عموم النفع وانما لا ينتفع بهم من كان اعمى كما فسر به في الاخبار قوله تعالى (من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى او اضل سبيلا)[2] وان الشمس وكما ان شعاعها تدخل البيوت بقدر ما فيها من الروازن والشبابيك وبقدر ما يرتفع عنها من الموانع عنها فكذلك الخلق انما ينتفعون بانوار هدايتهم بقدر ما

---

[1] حياة الامام المنتظر ، ص ٢٠٠ ، الطبعة الثامنة ، مطبعة الوردي ، تأليف باقر شريف القرشي ، المحقق مهدي باقر القرشي ، الناشر مؤسسة الامام الحسن (ع) .
[2] سورة الاسراء ، ايه ٧٢ .

يرفعون من الموانع عن حواسهم ومشاعرهم التي هي روازن قلوبهم من الشهوات النفسية والعلائق الجسمانية ...[1]

ثالثاً : ان الامام عليه السلام في حالة غيابه يرعى شيعته ويمدهم بدعائه الذي لايحجب ولولا دعائه لهم لما ابقى منهم الظالمون احداً وقد أعلن الامام المنتظر في احدى رسائله للشيخ المفيد فقال عليه السلام (انا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللاواء واصطلمكم الاعداء)[2]

الفصل الثاني : الغيبة الصغرى

من لطف الله ورعايته الى الامام المنتظر عليه السلام ان حجبه عن انظار الظالمين من بني العباس وحفظه من شرهم ومن بطشهم ويمكن أن نبين ان وقوع الغيبة الصغرى هو سببه عدم انس الشيعة بالغيبة الكبرى لئلا سيتوحشوا منها وكان اهل البيت عليهم السلام يعدون الشيعة باختفاء الامام ويتحدثون معهم من وراء حجاب ومنهم الامام الهادي والعسكري عليهم السلام ، وقد ذكر المسعودي المؤرخ الكبير في اثبات الوصية قال (وروي ان ابا الحسن صاحب العسكر احتجب عن كثير من الشيعة الا عن عدد يسير من خواصه فلما افضي الامر الى ابي محمد كان يكلم شيعته الخواص وغيرهم من وراء

---

[1] منتخب الاثر في الامام الثاني عشر ، ج٢ ، ص ٢٧٠ ، المجلد الثاني الطبعة الاولى ، المطبعة سليمان فارسي ، الناشر مكتب المؤلف داو ظله ، المؤلف الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني .

[2] حياة الإمام المنتظر ، ص ١٩٩ ، ط ٨ ، مكتبة الامام الحسن (ع) ، تأليف باقر شريف القرشي ، تحقيق مهدي القرشي ، (١٤٣٦هـ / ٢٠١٤ م) .

الستر الا في الاوقات التي يركب فيها الى دار السلطان وان ذلك انما كان منه ومن ابيه قبله لتألف الشيعة ذلك، ولا تنكر الغيبة وتجري العادة بالاحتجاب والاستتار)[1] وقد بدأت الغيبة الصغرى عند وفاة ابيه الامام الحسن العسكري عليه السلام سنة ٢٦٠هـ.[2]

عند وفاة الامام الحسن العسكري عليه السلام بدأت الغيبة للامام عليه السلام فقد قامت السلطة العباسية بتفتيش دار الامام والمنازل والدور القريبة منه واوعزت كذلك على تفتيش جواري الامام ونساءه فمن كان بها اثر الحمل القي عليها القبض واتخذ العباسيون جميع الاجراءات للقبض على الامام المنتظر عليه السلام ولكن الله تعالى حجبه عن اعين الاعداء ووفدت جمهرة من القميين والايرانيين ومعهم الاقوال من الشيعة الى الامام الحسن العسكري عليه السلام فلما انتهوا الى سامراء اخبروه بوفاة الامام ، فسألوا عن القائم مقامه فأخبرهم بعض عملاء جعفر انه الامام وانه قد خرج متنزهاً في دجلة ومعه فريق من المغنيين فهالهم ذلك ، لان الامام لا يقترف اي ذنب او معصية وصمم الوفد على الالتقاء به والتعرف عليه فلما قفل جعفر الى منزله خفوا اليه فسلموا عليه وقالوا له نحن من قم ومعنا جماعة من الشيعة وكنا نحمل الى سيدنا ابي محمد الحسن بن علي عليه السلام الاموال وسارع جعفر قائلاً اين هي ؟ قالو معنا وبادر جعفر قائلاً احملوها الي ، فطلبوا منه ان يخبرهم عن كمية الاموال

---

[1] منتخب الاثر في الامام الثاني عشر ، ج٢ ، ص٤٣٩ ، الباب الخامس ، ط ١ ، مطبعة سلمان فارسي ، المؤلف الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني .

[2] حياة الامام المنتظر ، ص ١٣٨ ، ط ٨ ، مكتبة الامام الحسن (ع) ، تأليف باقر شريف القرشي ، تحقيق مهدي القرشي

ومن ارسلها الى الامام عليه السلام كما كان يخبرهم بذلك الامام الحسن عليه السلام فزجرهم جعفر وصاح بهم كذبتم ، تقولون على اخي ما لا يفعله ، هذا علم الغيب ولا يعلم الغيب الا الله وعجب القوم وراح بعضهم ينظر الى بعض وتميز جعفر غيظاً وغضباً وقال لهم احملوا الي هذا المال فردوا عليه انا قوم مستأجرون وكلاء ، وانا لا نسلم المال الا بالعلامة التي كنا نعرفها من سيدنا الحسن بن علي عليه السلام فان كنت الامام فبرهن لنا ذلك والا رددنا الاموال الى اصحابها يرون فيها رأيهم ، ونهض جعفر مسرعاً الى الخليفة فاخبره بالامر مستعيناً به فبعث اليهم الخليفة وقال احملوا المال الى جعفر فقالوا له برجاء : اصلح الله امر الخليفة امير المؤمنين انا قوم مستأجرون وكلاء لارباب هذه الاموال وامرونا ان لا نسلمها الا بعلامة ودلاله وقد جرت بهذه العادة مع ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام وسارع الخليفة قائلاً فما كانت العلامة مع ابي محمد العسكري فقالوا انه يصف لنا الدنانير والاموال وكم ؟ فاذا فعل سلمناها اليه وبدأ جعفر بغضبه قائلاً انهم قوم كذابون على اخي وهذا علم الغيب فلم يعن به الخليفة واستجاب للوفد وقال لجعفر القوم رسل وما على الرسول الا البلاغ المبين واسقط ما في يد جعفر والتفت الوفد الى الخليفة طالبين منه الحماية حتى يخرجون من سامراء فبعث معهم نقيب من الشرطة لحراستهم فلما خرجوا من المدينة طلع عليهم شاب حسن الوجه فصاح بأسمائهم واحداً بعد واحد وقال لهم اجيبوا مولاكم قالوا : انت مولانا ؟، قال معاذ الله انا عبد مولاكم فسيروا اليه وساروا معه وملئت نفوسهم سروراً فأتوا الى دار الامام المهدي عليه السلام وكان جالساً على سرير وكان وجهه الشريف فلقة

قمر وعليه ثياب خضر فسلموا عليه ولما استقربهم المجلس بادر الامام فأخبرهم بكمية المال وبأسماء المرسلين له وعرفهم برجالهم وما كأن معهم من الدواب ولم يبق بادرة الا اخبرهم بها فخروا لله ساجدين ، لما هداهم من معرفة الامام عليه السلام ثم سألوه عن بعض الاحكام الشرعية فأجابهم عنها فسلموه الاموال وامرهم ان لا يحملوا شيئاً من الاموال الى سامراء وانه ينصب له وكيلاً ببغداد ويحملون الاموال اليه وتخرج بواسطته التوقيعات

كما دفع الامام المهدي عليه السلام الى ابي العباس محمد بن جعفر القمي الحميري شيئاً من الحنوط والكفن وقال له عظم الله اجرك في نفسك وخرج الوفد ولما بلغوا عقبه همدان توفي ابو العباس [1]

السفراء الاربعة

ان الامام المهدي عليه السلام قد اختار كوكبة من الاخيار لتوليهم الوكالة الخاصة عن الامام المهدي وهم واسطة بينه وبين الشيعة للاجابة عن المسائل الشرعية التي تخص شؤون الشيعة

ان وجود السفراء الاربعة في مرحلة الغيبة الصغرى تشكل مرحلة مهمة جداً لانهم كانوا يمهدون للغيبة الكبرى ومعرفة الشيعة بهذا الغائب لئلا يستغربوا من غيابه التام وهؤلاء السفراء هم:-

[1] تاريخ الغيبة الصغرى،ج١ ، ص٣٠٨,٣٠٧,٣٠٦ ،تأليف محمد محمد صادق الصدر.

١. **عثمان بن سعيد العمري :** كان له من العمر احدى عشر سنة وقام بما يحتاجون اليه في وقت كان من اشد الاوقات حراجة ومحنة على اهل البيت عليهم السلام فقد فرضت السلطة العباسية خصوصاً في ايام المتوكل العباسي الرقابة الشديدة عليهم ومنعت الحقوق الشرعية التي تبعثها الشيعة اليهم وكان عثمان يتظاهر ببيع السمن حتى لقب بالسمان فكانت الحقوق الشرعية تصل اليه فكان يجعلها في زقاق السمن ويبعثها الى الامام الهادي عليه السلام ومن بعده الى ولده الامام الحسن العسكري عليه السلام وبذلك رفع الضائقة المالية عنهم كما تولى النيابة عن الامام المنتظر عليه السلام [١] وكان عثمان بن سعيد العمري تقياً زكياً عدلاً فقد سأل شخص الامام الحسن العسكري عليه السلام عن العمري فقال له : (العمري وابنه ثقتان فما اديا اليك فعني يؤديان وما قالا لك فعني يقولان فأسمع لهما واطعهما فهما الثقتان المأمونان) [٢] وقد نال العمري الدرجة الرفيعة عند اهل البيت عليهم السلام ، وقد انتقل الى رحمة الله ودفن في مقره الاخير في بغداد بجانب الرصافة وله قبر مشيد يزوره المؤمنون ويتبركون به [٣]

---

[١] حياة الامام المنتظر ، ص ١٤٥ ، ط ٨، ، مكتبة الامام الحسن (ع) ، تأليف باقر شريف القرشي ، تحقيق مهدي القرشي (١٤٣٦هـ / ٢٠١٤م)

[٢] مراقد المعارف ، ج٢ ، ص ٦٣ ، سعيد بن جبير ، قم المقدسة ، حرز الدين محمد ، لسنة ١٩٩٢ .

[٣] تاريخ الغيبة الصغرى ، ج١ ، ص ٣٧٨ ، البصائر للطباعة، بيروت / لبنان ، سنة (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م) للسيد محمد محمد صادق الصدر .

وقد كتب الامام المهدي عليه السلام يعزي ابنه السفير الثاني بأبيه قائلاً (انا لله وانا اليه راجعون تسليماً لامره ورضاء بقضائه عاش ابوك سعيداً ومات حميداً فرحمه الله وألحقه مع اوليائه ومواليه عليهم السلام فلم يزل مجتهداً في امرهم ساعياً فيما يقربه الى الله عز وجل واليهم نضر الله وجهه واقال عثرته اجزل الله لك الثواب واحسن لك العزاء رزيت ورزينا واوحشك فراقه واوحشنا ، حشره الله في منقلبه، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله تعالى ولداً مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه بأمره ويترحم عليه ، واقول الحمد لله فان الانفس طيبة بمكانك وما جعله الله تعالى فيك وعندك اعانك الله واقواك وعضدك ووفقك وكان ولياً وحافظاً وراعياً)[1]

٢. **محمد بن عثمان العمري :** تولى محمد بن عثمان النيابة بعد ابيه عثمان وكان كأبيه موضع ثقة للجميع وكانت الحقوق الشرعية واستفتاءاتهم ترد على يده وهو يرفعها الى الامام عليه السلام فيجيبهم عنها وكان عظيم المنزلة عن الامام فقد كتب في حقه الى محمد بن ابراهيم بن مهزيار الاهوازي ما نصه : (لم يزل – اي محمد – ثقتنا في حياة الاب رضي الله عنه وارضاه ونضّر وجهه يجري عندنا مجراه ،ويسد سده وعن امرنا يأمر الابن ،وبه يعمل تولاه الله فأنته الى قوله [2]

وقد تولى محمد خمسين سنة شرف شؤون النيابة العامة والوكالة المطلقة عن الامام المنتظر عليه السلام وكانت الشيعة تحمل اليه الحقوق الشرعية ليوصلها الى الامام عليه السلام كما كانوا يبعثون اليه المسائل الشرعية فيجيبهم الامام عليه السلام عنها ،

---

[1] بحار الانوار الجامع لدرر اخبار الائمة الاطهار ، ج ٥١ ، ص ٣٤٩ ، مطبعة دار الرضا ، بيروت لسنة ١٩٨٨ م ، العلامة المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي .
[2] بحار الانوار ، ج٥١ ، ص ٣٤٩ .

وله مجموعة من الكتب في الفقه والحديث والتي سمعها من الامامين الحسن العسكري والامام المنتظر عليهما السلام وذكرت ام كلثوم بنت ابي جعفر ان كتبه وصلت الى ابي القاسم الحسين بن روح [1] وقد توفي محمد بن عثمان السفير الثاني في اخر جمادي الاولى سنة ٣٠٥ هـ [2]

وقد دفن عند والدته في شارع باب الكوفة في المواضع التي كانت دوره ومنازله فيه ، قال الراوي هو الان في وسط الصحراء اقول وقبره مشيد معروف بالخلاني يزار للذكرى والتبرك .

٣ . الحسين بن روح (رض) : وهو النائب الثالث للامام المنتظر عليه السلام وهو تولى القيادة بعد محمد بن عثمان وكان واسطة بين الشيعة والامام عليه السلام حتى تصل اليه مسائلهم وحقوقهم الشرعية وكان الحسين بن روح يملك القدرة العلمية والبراهين الحاسمة على رده لكل معاند وكان له شأن عند الخاصة والعامة . وكان الحسين بن روح يؤثر التقيه ويجاري محيطه الذي كان مشحوناً بالبغض والعداء لاهل البيت عليهم السلام فقد روى المؤرخون عنه ان بوابه لعن معاوية وشتمه فأمر بطرده من وظيفته التي كان عليها وبقي البواب مدة يوسط اليه مختلف الطبقات في ارجاعه فلم يرده [3] وقد مرض مرضاً شديداً حتى انتقل الى الرفيق الاعلى عام ٣٢٦هـ وقد دفن في بغداد في سوق الشورجة وهو مقصد ومزار للمؤمنين .

---

[1] حياة الامام المنتظر ، ص ١٩٤ ، ط ٨، الناشر ، مكتبة الامام الحسن (ع) ، تأليف باقر شريف القرشي ، تحقيق مهدي القرشي

[2] نفس المصدر ، ص ١٩٤ .

[3] بحار الانوار ، ج٥١ ، ص ٣٥٩ .

٤. **علي بن محمد السمري :** فهو النائب الرابع الذي تولى الوكالة بعد الحسين بن روح وهو من اعلام التقوى والايمان وكان من علماء الشيعة وخيارهم وهو اخر الوكلاء وبوفاته وقعت الغيبة الكبرى ويقول الرواة انه قبل وفاة علي السمري اخرج الى الناس رساله موقعة من الامام المنتظر عليه السلام جاء فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا علي بن محمد السمري أعظم الله اجر اخوانك فيك فأنت ميت ما بينك وبين سته ايام فاجمع امرك ولا توحي الى احد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جوراً وسيأتي على شيعتي من يدعي المشاهدة ،ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم)[1] والمت الامراض بعلي السمري وهو يجود بنفسه فقيل له من وصيك من بعدك فقال (لله امر هو بالغه)[2]

وقد انتقل الى رحمة الله وكانت وفاته في النصف من شهر شعبان سنة ٣٢٨هـ [3]، وقد دُفن في بغداد ومزاره يتبرك منه كل مؤمن [1]

---

[1] حياة الامام المنتظر ، ص ١٥٤
[2] تاريخ الغيبة الصغرى ، ج١ ، ص ٣٩١ .
[3] حياة الامام المنتظر ، ص ١٥٥

الغيبة الكبرى

لقد انتقل علي بن محمد السمري الى حضيرة القدس وانتهاء الغيبة الصغرى فقد بدأت الغيبة الكبرى وهي ابتلاء للناس والامتحان الشديد لهم وكل من ادعى الامر بعد السمري فهو كاذب كما قال ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال (عندنا ان كل من ادعى الامر بعد السمري ـ رحمة الله عليه ـ فهو كافر منمس ضال مضل) [٢] وبدأ تقليد الفقهاء والمراجع العظام عن الامام المنتظر وفي هذه الغيبة كانت للأمام عدة مراسلات مع العلماء المتقين ومنهم الشيخ المفيد فقد تلقى الشيخ المفيد من الامام ثلاث رسائل منها

الرسالة الاولى : (للأخ السديد والولي الرشيد ، الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد النعمان أدام الله عزه ، من مستودع العهد المأخوذ على العباد . اما بعد

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليك ايها الولي المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا ونبينا محمد واله الطاهرين ونعلمك ادام الله توفيقك لنصرة الحق واجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق انه قد اذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ما تؤديه عنا

---

[١] تاريخ الغيبة الصغرى ، ج١ ، ص ٣٩١ .
[٢] منتخب الاثر في الامام الثاني عشر ، المجلد الثاني ، ط١ ، ص ٤٤١ ، مطبعة سلمان فارسي ، مكتبة المؤلف ، الشيخ لطف الله الصافي .

الى موالينا قبلك اعزهم الله بطاعته وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته فقف ايدك الله بعونه على اعدائه المارقين من دينه على ما اذكره واعمل في تأديته الى من تسكن اليه بما نرسمه ان شاء الله نحن وان كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي اراناه الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين فإنا نحيط علماً بأنبائكم ولا يعزب عنا شيء من اخباركم ومعرفتنا بالذل الذي اصابكم مذ جنح كثير منكم الى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً ونبذوا العهد الماخوذ وراء ظهوركم كأنهم لا يعلمون على انا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولو لا ذلك لننزل بكم اللاواء [1] او اصطلمكم [2] الاعداء

فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا على انتياشكم [3] من فتنة قد انافت [4] عليكم يهلك فيها من حم [5] اجله ويحمى عنها من ادرك امله وهي امارة الازوف [6] ومبائتكم بامرنا ونهينا والله متم نوره ولو كره المشركون

اعتصموا بالتقية من شب نار الجاهلية يحشها [7] عصب اموية يهول بها فرقة مهدية انا زعيم بنجاة من لم يرم فيها المواطن وسلك في الطعن منها السبل المرضية اذا حل جمادي الاولى من سنتكم هذه فأعتبروا بما يحدث فيه

---

[1] اللاواء : الشدة وضيق المعيشة
[2] اصطلمه : استأصله
[3] انتاشة : انقذه
[4] اناف : طال وارتفع
[5] حم : قرب
[6] الازوف : الاقتراب
[7] حش النار : اوقادها

واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه ستظهر لكم من السماء أية جلية ومن الارض مثلها بالسوية ويحدث في ارض المشرق ما يحزن ويقلق ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الاسلام مراق تضيق بسوء فعالهم على اهله الارزاق ثم تنفرج الغمة من بعد بوار طاغوت من الاشرار ثم يستر بهلاكه المتقون الاخيار ويتفق لمريدي الحج من الافات ما يؤملونه منه على توفير عليه منهم واتفاق ولنا في تيسير حجهم على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتساق فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب من محبتنا ويتجنب ما يدنيه من كراهتنا فان امرنا بغته فجاءه حين لا تنفعه توبه ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة

والله يلهمكم الرشد ويلطف لكم في التوفيق برحمته وقد وقعه الامام عليه السلام بيده العليا وكتب في اسفله (هذا كتابنا اليك ايها الاخ الولي ، والمخلص في ودنا الصفي والناصر لنا الوفي حرسك الله بعينه التي لا تنام فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما خمناه احداً واد ماني الى ما تسكن اليه واوص جماعتهم بالعمل عليه ان شاء الله وصل الله على محمد واله الطيبين الطاهرين)[1] ومضمون هذه الرسالة كالتالي

---

[1] تاريخ الغيبة الكبرى ، ج٢ ، ص ١٨٥-١٨٦ ، البصائر بيروت ... ان محمد محمد صادق الصدر ، الاحتجاج على اهل اللجاج ، ج٢ ، ص ٤٩٧ - ٤٩٨ ، ... دار اسوة / طهران ط ٦ (١٤٢٥هـ) الطبرسي احمد بن علي بن ... تحقيق ابراهيم البهادري ومحمد هادي .

١. اشادة الامام عليه السلام الى الشيخ المفيد بانه احد اعلام الدين والورع وكان يليق بهذه المهمة تحمله شرف السفارة بينه وبين الشيعة

٢. ان الامام علي عليه السلام كان وما زال ساهراً بكل دقة يتتبع جميع امور الشيعة ويدفع البلاء عنهم ولولا عنايته لاخذهم الظالمون من كل جانب

٣. اخبرنا الامام بحلول كارثة وفتنه وسوف يهلك فيها الكثيرون

٤. اخبرنا عن ظهور بعض العلامات التي ستظهر قبل الظهوره

٥. واكد الامام عليه السلام ان غيبته هي مشيئة الله تعالى وحجبه عن الناس للحفاظ عليه من الاعداء

رسالته الى بعض شيعته :

حدث شجار بين ابن ابي غانم القزويني وبعض الشيعة في الخلف بعد الامام الحسن العسكري فأنكر القزويني الامام المنتظر واصر الاخرون على وجوده فكتبوا للامام عليه السلام بما جرى بينهم وبين القزويني فأجابهم الامام عليه السلام بهذه الرسالة وقد جاء فيها بعد البسملة :

(عافانا الله واياكم من الضلالة والفتن ووهب لنا ولكم روح اليقين واجارنا واياكم من سوء المنقلب انه أنهي الي ارتياب جماعة منكم في الدين وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاة امورهم فغمنا ذلك لكم لا لنا وساءنا فيكم لا فينا لان الله معنا ولا فاقة بنا الى غيره والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا ونحن صنائعُ ربَّنا والخلق بعد صنائعنا يا هؤلاء ما لكم في الريب تترددون

وفي الحيرة تنعكسون ؟ اوما سمعتم الله عز وجل يقول(يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم)[1] أوما علمتم ما جاءت به الاثار مما يكون ويحدث في أئمتكم عن الماضين والباقين منهم عليهم السلام ؟ او ما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون اليها واعلاماً تهتدون بها من لدن ادم عليه السلام الى ان ظهر الماضي عليه السلام كلما غاب علم بدا علم واذا افل نجم طلع نجم ؟ فلما قبضه الله اليه ظننتم ان الله تعالى ابطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر امر الله سبحانه وهم كارهون .

ان الماضي عليه السلام مضى سعيداً فقيداً على منهاج آبائه حذو النعل بالنعل وفينا وصيته وعلمه ومن هو خلفه ومن يسد مسده لا ينازعنا موضعه الا ظالم اليم ولا يدعيه دوننا الا جاحد كافر ولولا ان امر الله تعالى لا يغلب وسره لا يظهر ولا يعلن لكم من حقنا ما تبين منه عقولكم ويزيل شككم لكنه ما شاء الله كان ولكل اجل كتاب .

فاتقوا الله وسلموا لنا وردوا الامر الينا فعلينا الاصدار كما كان منا الايراد ولا تحاولوا كشف ما غطي عنكم ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا الى الشمال واجعلوا قصدكم الينا بالمودة على السنة الواضحة فقد نصحت لكم والله شاهد علي وعليكم ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم والاشفاق عليكم لكنا عن مخاطبتكم في شغل فيما قد امتحُنا به من منازعة الظالم العتل الضال المتتابع في غيه المضاد لربه الداعي ما ليس له الجاحد حق من افترض الله

---

[1] سورة النساء ، اية ٥٩ .

طاعته الظالم الغاصب وفي ابنه رسول الله ﷺ لي اسوة حسنة وسيردي الجاهل رداءه عمله وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار، عصمنا الله واياكم من المهالك والاسواء والعاهات كلها برحمته فأنه ولي ذلك والقادر على ما يشاء وكان لنا ولكم ولياً وحافظاً والسلام على جميع الاوصياء والاولياء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته وصل الله على محمد واله وسلم تسليماً)[1]

*وضح الامام المنتظر عن استيائه الشديد عن مصادر من بعض الشيعة وانحرافهم عن الحق والتشكيك بامر الامام عليه السلام على الرغم من وجود الكثير من الادلة على وجوده وان الله تعالى جعل للارض خليفة والارض لا تخلو من حجة لهداية الناس ومعرفتهم طريق الحق وترك طريق الضلال

براءة الامام المنتظر عليه السلام منهم

في بداية الغيبة الكبرى واجه الامام عليه السلام الكثير من العقبات والمطبات من المنافقين والمنحرفين عن الدين الاسلامي ومنها كالتالي

١. تكذيبهم بغيبة الامام المهدي عليه السلام

٢. ادعاء النيابة للامام عليه السلام نتيجة لحسدهم من سفراء الامام عليه السلام من جهة وسرقة الحقوق الشرعية من جهة اخرى

٣. تبرؤ الامام عليه السلام من المنحرفين وخرج التوقيع بلعنهم ومنهم احمد بن هلال الذي كان من اصحاب الامام الحسن العسكري عليه السلام ولما تقلد النيابة محمد بن عثمان (رض) عن الامام المنتظر عليه السلام حسده على ذلك

[1] حياة الامام المنتظر ، الشيخ باقر شريف القرشي ، ط ٨ ، ص ٨٥ ـ ٨٦ .

والحسد داء خبيث فرفض احمد ولم يذعن له وقد تبرأ الامام منه وكان ممن خرج الى العمري الامام عليه السلام بشأنه في رسالة جاء فيها :

(.... ونحن نبرأ الى الله من ابن هلال ، لا رحمهُ الله ولا ممن لا يبرأ منه وأعلم الاسحاقي في سلمه الله واهل بيته بما اعلمناك من حال هذا الفاجر وجميع من كان سألك ويسألك عنه ....)[1]

والكثير من الذين تبرأ الامام منهم

٤. **مدعون للمهدوية** : فقد ادعى ثلة من المنافقين المهدوية وذلك سبب الاوضاع السياسية المتردية في البلاد واستغلالهم نقطة الضعف عند الناس البسطاء واغراء السذج لاعتقادهم بأمامة الكثير من المنافقين ومنهم مهدي السودان ولكن الله سبحانه وتعالى كشف الاعيبهم واكاذيبهم بأنهم كانوا لا يدينون بمذهب اهل البيت عليهم السلام وهذه دلالة على انهم ليسوا من الصلحاء

ان الله تعالى اختار احب الخلق واشرفهم واعلى واسمى واطهر وانقى الخلق هم من ال بيت كتبت اسمائهم بالعرش ووضعوا في كتاب لا يمسه الا المطهرون ولهم منازل ومقامات ومراتب وهم من بيت القداسة وهم محمد وال محمد عليهم افضل الصلوات فقد اختار الله الخاتمة المطهرة وهو الامام الثاني عشر محمد بن الامام الحسن بن الامام الهادي بن الامام محمد الجواد

---

[1] معجم رجال الحديث ، ج٣ ، ص ١٥١ ، قم المقدسة ،ط ٥ ، مطبعة الثقافة الاسلامية ، (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) السيد الخوئي ابو القاسم الموسوي .

بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين اخي الامام الحسن المجتبى ولدي الليث الغالب علي بن ابي طالب عليهم افضل وازكى السلام .

غيبات الانبياء

اول غيبة حدثت من الانبياء هي **غيبة ادريس** عليه السلام عن الباقر عليه السلام قال : كان بدء نبوة ادريس عليه السلام انه كان في زمانه ملك جبار وانه ركب ذات يوم في بعض نزهه فمر بأرض خضرة نضره لعبد مؤمن من الرافضة فأعجبته فسأل وزراءه لمن هذه الارض ؟ قالوا لعبد مؤمن من عبيد الملك فلان الرافضي فدعا به فقال له امتعني بارضك هذه فقال : عيالي احوج اليها منك قال : فسمني بها اثمن لك فقال لا امتعك بها ولا اسومك دع عنك ذكرها فغضب الملك عند ذلك واسف وانصرف الى اهله وهو مهموم متفكر في امره وكانت له امراه من الازارقة وكان بها معجباً يشاورها في الامر اذا نزل به فلما استقر في مجلسه بعث اليها [1] ليشاورها في امر صاحب الارض فخرج اليه فرأت في وجهه الغضب فقالت : ايها الملك ما الذي دهاك حتى بدأ الغضب في وجهك قبل فعلك ؟ فاخبرها بخبر الارض وما كان من قوله لصاحبها ومن قول صاحبها له فقالت ايها الملك انما يهتم به من لا يقدر على التغيير والانتقام فأن كنت تكره ان تقتله بغير حجة فانا اكفيك امره واصير امره بيدك بحجة لك فيها العذر عند اهل مملكتك قال : وما هي ؟

---

[1] كمال الدين وتمام النعمة ، ص ١٠٥ .

قالت ابعث اليه اقواماً من اصحابي الازارقة حتى يأتوك به فيشهدوا عليه عندك انه قد برئ من دينك فيجوز لك قتله واخذ ارضه قال : فأفعلي ذلك قال : وكان لها اصحاب من الازارقة على دينها يرون قتل الروافض من المؤمنين فبعثت الى قوم من الازارقة فأتوها فأمرتهم ان يشهدوا على فلان الرافضي عند الملك انه قد برئ من دين الملك [1] فقتله واستخلص ارضه فغضب الله تعالى للمؤمن عند ذلك فأوصى الله الى ادريس ان ائت عبدي هذا الجبار فقل له : اما رضيت ان قتلت عبدي المؤمن ظلماً حتى استخلصته ارضه خالصة لك فاحوجت عياله من بعده واجمعتهم ،اما وعزتي لأنتقمن له منك في الاجل ولأسلبنك ملكك في العاجل ولأضربن مدينتك ولأذلن عزك ولأطعمن الكلاب لحم امرأتك فقد غرك يا مبتلي حلمي عنك .

فأتاه ادريس عليه السلام برسالة ربه وهو في مجلسه وحوله اصحابه فقال : ايها الجبار اني رسول الله اليك وهو يقول لك اما رضيت ان قتلت عبدي المؤمن ظلماً حتى استخلصت ارضه خالصه لك وأحوجت عياله من بعده واجمعتهم اما وعزتي لأنتقمن له منك في الاجل ولأسلبنك ملكك في العاجل ولأضربن مدينتك ولأذلن عزك ولأطعمن الكلاب لحم امرأتك فقال الجبار اخرج عني يا ادريس فلن تسبقني بنفسك ثم ارسل الى امرأته فأخبرها بما جاء به ادريس فقالت لأتهولنك رسالة إله ادريس انا اكفيك امر ادريس ارسل اليه من يقتله فتبطل رساله الهه وكل ما جاءك به قال : فأفعلي وكان

---

[1] نفس المصدر ، ص ١٠٦ .

لادريس اصحاب من الرافضة مؤمنون يجتمعون اليه في مجلس له فيأنسون به ويأنس بهم فأخبرهم ادريس بما كان من وحي الله عز وجل الى الجبار فأشفقوا على ادريس واصحابه وخافوا عليه القتل وبعثت امرأة الجبار الى ادريس اربعين رجل من الازارقة ليقتلوه فأتوه في مجلسه الذي كان يجتمع اليه فيه اصحابه فلم يجدوه فأنصرفوا وقد رأهم اصحاب ادريس فحسبوا انهم اتوا ادريس ليقتلوه فتفرقوا في طلبه فلقوه فقالوا له : خذ حذرك يا ادريس فإن الجبار قاتلك قد بعث اليوم اربعين رجلاً من الازارقة ليقتلوك فأخرج من هذه القرية فتنحى ادريس عن القرية من يومه ذلك ومعه نفر من اصحابه فلما كان في السحر ناجى ادريس ربه فقال يارب بعثتني الى جبار فبلغت رسالتك وقد توعدني هذا الجبار بالقتل بل هو قاتلي ان ظفر بي فأوصى الله عز وجل ان تنح عنه واخرج من قريته وخلني واياه فوعزتي لانفذن فيه امري ولاصدقن قولك فيه وما ارسلتك به اليه فقال ادريس يارب ان لي حاجة قال الله عز وجل سل تعطها قال: اسالك ان لا تمطر السماء على اهل هذه القرية وما حولها وما حوت عليه حتى اسالك ذلك قال الله عز وجل يا ادريس اذا تضرب القرية ويشتد جهد اهلها ويجوعون قال ادريس وان خربت وجهدوا وجاعوا قال الله عز وجل فأني قد اعطيتك ما سئلت ولن امطر السماء عليهم حتى تسألني ذلك وانا احق من وفى بوعده فأخبر ادريس اصحابه بما سال الله من حبس المطر عنهم واوصى الله اليه ووعده ان لا يمطر السماء عليهم حتى يسأله ذلك فأخرجوا ايها المؤمنون من هذه القرية الى غيرها من القرى فخرجوا منها وعدتهم يومئذ عشرون رجلاً فتفرقوا في القرى وشاع خبر

ادريس في القرى بما سأل ربه تعالى وتنحى ادريس الى كهف في جبل شاهق فلجأ اليه ووكل الله عز وجل به ملكاً يأتيه طعامه عند كل مساء وكان يصوم النهار فيأتيه الملك بطعامه عند كل مساء وسلب الله عز وجل مُلك ذلك الجبار وقتله وضرب مدينته واطعم الكلاب لحم امرأته غضباً للمؤمن فظهر في المدينة جبار اخر عاص فمكثوا بذلك بعد خروج ادريس عن القرية عشرين سنة لم تمطر السماء عليهم قطرة من مائها فجهد القوم واشتدت حالهم وصاروا يمتارون الاطعمة من القرى من بعد فلما جهدوا مشى بعضهم الى بعض فقالوا ان الذي نزل بنا مما ترون بسؤال ادريس ربه ان لا يمطر السماء علينا حتى يسأله هو وقد خفي ادريس عنا ولا علم لنا بموضعه والله ارحم بنا منه فأجمع امرهم على ان يتوبوا الى الله ويدعوه ويفزعوا اليه ويسألوه ان يمطر السماء عليهم وعلى ما حوت قريتهم فقاموا على الرماد ولبسوا المسرح وحثوا على رؤوسهم التراب وعجوا الى الله تعالى بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرع اليه فأوصى الله عز وجل الى ادريس ان اهل قريتك قد عجوا الي بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرع وانا الله الرحمن الرحيم اقبل التوبة واعفوا عن السيئة وقد رحمتهم ولم يمنعني اجابتهم الى ما سألوني من المطر الا مناظرتك فيما سألتني ان لا امطر السماء عليهم حتى تسألني فسلني يا ادريس حتى اغيثهم وامطر السماء عليهم ؟ قال ادريس : اللهم اني لا اسالك ذلك قال الله عز وجل الم تسألني فاجبتك الى ما سألت وانا اسألك ان تسألني فلم لا تحب مسألتي ؟ قال ادريس اللهم لا اسالك فاوحى الله عز وجل الى الملك الذي امره ان يأتي ادريس طعامه كل مساء ان احبس عن

ادريس طعامه ولا تأته به فلما امسى ادريس في ليلة ذلك اليوم فلم يؤت بطعامه حزن وجاع فصبر فلما كان في ليلة اليوم الثاني فلم يؤت بطعامه اشتد حزنه وجوعه فلما كانت الليلة من اليوم الثالث فلم يؤته بطعامه اشتد جهده وجوعه وحزن وقل صبره فنادى ربه يا رب حبست عني رزقي من قبل ان تقبض روحي فأوصى الله عز وجل اليه يا ادريس جزعت ان حبست عنك طعامك ثلاثة ايام ولياليها ولم تجزع ولم تذكر جوع اهل قريتك وجهدهم منذ عشرين سنة ثم سألتك عن جهدهم ورحمتي اياهم ان تسألني ان امطر السماء عليهم فلم تسألني وبخلت عليهم بمسألتك اياي فأدبتك بالجوع فقل عند ذلك صبرك وظهر جزعك فأهبط من موضعك فأطلب المعاش لنفسك فقد وكلتك في طلبه الى حيلتك فهبط ادريس عليه السلام من موضعه الى قرية يطلب اكله من جوع فلما دخل القرية نظر الى دخان في بعض منازلها فأقبل نحوه فهجم على عجوز كبيرة وهي ترقق قرصتين لها على مقلاة فقال لها ايتها المراه اطعميني فأني مجهد من الجوع فقالت له يا عبد الله ما تركت لنا دعوة ادريس فضلاً نطعمه احداً وحلفت انها ما تملك غيره شيئاً فأطلب المعاش من غير اهل القرية فقال لها اطعميني ما امسك به روحي وتحملني به رجلي الى ان اطلب وقالت انما هما قرصتان واحدة لي والاخرى لابني فان اطعمتك قوتي مت وان اطعمتك قوت ابني مات وما هنا فضل اطعمك فقال لها ان ابنك صغير يجزيه نصف قرصة فيحيا به ويجزيني النصف الاخر فأوصي به وذلك بلغه لي وله فأكلت المرأة قرصتها وكسرت الاخرى بين ادريس وبين ابنها فلما رأى ابنها ادريس يأكل من قرصته اضطرب حتى

مات قالت امه يا عبد الله قتلت علي ابني جزعاً على قوته قال لها ادريس : فأنا احييه بأذن الله تعالى فلا تجزعي ثم اخذ ادريس بعضدي الصبي ثم قال ايتها الروح الخارجة عن بدن هذا الغلام بأمر الله ارجعي الى بدنه بأذن الله وانا ادريس النبي فرجعت روح الغلام اليه بأذن الله تعالى فلما سمعت المرأة كلام ادريس النبي وقوله انا ادريس ونظر على ابنها قد عاش بعد الموت قالت اشهد انك ادريس النبي وخرجت تنادي بأعلى صوتها في القرية ابشروا بالفرج فقد دخل ادريس قريتكم ومضى ادريس حتى جلس على موضع الجبار الاول فوجدها وهي تل فأجتمع اليه اناس من اهل قريته فقالوا له يا ادريس اما رحمتنا في هذه العشرين سنة التي جهدنا فيها ومسنا الجوع والجهد فيها فأدع الله لنا ان يمطر السماء علينا قال : لا حتى يأتي جباركم هذا وجميع اهل قريتكم مشاة حفاة فيسألوني ذلك فبلغ الجبار قوله فبعث اليه اربعين رجلاً يأتوه بأدريس فأتوه فقالوا له ان الجبار بعثنا اليك لنذهب بك اليه فدعا عليهم فماتوا فبلغ الجبار ذلك فبعث اليه خمسمائة رجل ليأتوه به فأتوه فقالوا له يا ادريس ان الجبار بعثنا اليك لنذهب بك اليه فقال لهم ادريس انضروا الى مصارع اصحابكم فقالوا له يا ادريس قتلتنا بالجوع منذ عشرين سنة ثم تريد ان تدعوا علينا بالموت اما لك رحمة ؟ فقال ما انا بذاهب اليه فانطلقوا الى الجبار فأخبروه بقول ادريس وسألوه ان يمضي معهم وجميع اهل قريتهم الى ادريس مشاة حفاة فأتوه حتى وقفوا بين يديه خاضعين له طالبين اليه ان يسأل الله عز وجل لهم ان يمطر السماء عليهم فقال لهم ادريس : اما الان فنعم فسأل الله عز وجل ادريس ان يمطر السماء عليهم وعلى

قريتهم ونواحيها فأظلتهم سحابة من السماء وارعدت وابرقت وهطلت عليهم ساعات حتى ظنوا انه الفرق فما رجعوا الى منازلهم حتى اهمتهم انفسهم من الماء .[1] وبعد ذلك رفع الله ادريس اليه فلم تزل الشيعة يتوقعون قيام نوح عليه السلام قرن بعد قرن صابرين على الطواغيت حتى ظهرت نبوة نوح عليه السلام .

غيبة نوح

قال الامام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : لما اظهر الله تعالى نبوة نوح وايقن الشيعة بالفرج اشتدت البلوى وعظمت الى ان ال الامر الى شدة شديدة نالت الشيعة والوثوب على نوح بالضرب المبرح حتى مكث عليه السلام في بعض الاوقات مغشياً عليه ثلاثة ايام يجري الدم من اذنه ثم افاق وذلك بعد ثلاث مائة سنة من مبعثه ، وهو في خلال ذلك يدعوهم ليلا ونهاراً فيهربون ويدعوهم سراً فلا يجيبون ويدعوهم علانية فيولون فهم بعد ثلاث مائة سنة بالدعاء عليهم وجلس بعد صلاة الفجر للدعاء فهبط اليه وفد من السماء السابعة وهم ثلاثة املاك فسلموا عليه ثم قالوا له يا نبي الله لنا حاجة قال : وما هي ؟ قالوا تؤخر الدعاء على قومك فأنها اول سطوة الله عز وجل في الارض .

قال : قد اخرت الدعاء عليهم ثلاثمائة سنة اخرى وعاد اليهم فصنع ما كان ليصنع ويفعلون ما كانوا يفعلون حتى اذا انقضت ثلاثمئة سنه اخرى ويئس

---

[1] نفس المصدر . ص ١٠٧ ـ١٠٨ـ١٠٩ .

من ايمانهم جلس في وقت ضحى النهار للدعاء فهبط عليه وفد من السماء السادسة وهم ثلاثة املاك فسلموا عليه وقالوا نحن وفد من السماء السادسة خرجنا بكرة وجئناك ضحوة ثم سألوه مثل ما اجاب اولئك اليه . وعاد عليه السلام الى قومه يدعوهم فلا يزيدهم الا فراراً حتى انقضت ثلاثمائة سنة تتمه تسعمائة سنة فصارت اليه الشيعة وشكو ما ينالهم من العامة والطواغيت وسألوه الدعاء بالفرج فأجابهم الى ذلك وصلى ودعا فهبط جبرائيل عليه السلام فقال له :

ان الله تبارك وتعالى اجاب دعوتك فقل للشيعة يأكلوا التمر ويغرسوا النوى ويراعوه حتى يثمر فأذا اثمر فرجت عنهم فحمدوا الله واثنوا عليه وعرفهم ذلك فأستبشروا به ، فأكلوا التمر وغرسوا النوى وراعوه حتى اثمر ثم صاروا الى نوح عليه السلام بالتمر وسألوه ان ينجز لهم الوعد فسأل الله عز وجل في ذلك .

فأوصى الله اليه قل لهم : كلوا هذا التمر واغرسوا النوى فأذا اثمر فرجت عنكم فلما ضنوا ان الخلف قد وقع عليهم ارتد منهم الثلث وثبت الثلثان فأكلوا التمر وغرسوا النوى حتى اذا اثمر اتو به نوح عليه السلام وسألوه ان ينجز لهم الوعد فسأل الله عز وجل في ذلك فأوصى الله اليه قل لهم كلوا هذا التمر واغرسوا النوى فأرتد الثلث الاخر وبقي الثلث فأكلوا التمر وغرسوا النوى فلما اثمر اتوا به عليه السلام ثم قالوا له : لم يبق منا الا القليل ونحن نتخوف على انفسنا بتأخر الفرج نهلك ، فصلى نوح عليه السلام ثم قال : يارب لم

يبق من اصحابي الا هذه العصابة واني اخاف عليهم الهلاك وان تأخر عنهم الفرج فاوحى الله عز وجل اليه قد اجبت دعائك فأصنع الفلك وكان بين اجابة الدعاء وبين الطوفان خمسون سنة .

وعاش نوح عليه السلام بعد النزول من السفينة خمسين سنة ثم اتاه جبرائيل عليه السلام فقال له يا نوح قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك فأنظر الاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة التي معك فأدفعها الى ابنك سام فاني لا اترك الارض الا وفيها عالم تعرف به طاعتي . فأما حام ويافع فلم يجد عندهم علم ينتفعان به وبشرهم نوح عليهم السلام بهود وامرهم بأتباعه .

قال الامام الصادق عليه السلام :

(لما حضرت نوح الوفاة دعا الشيعة فقال لهم اعلموا انه ستكون من بعدي غيبة تظهر فيها الطواغيت وان الله عز وجل يفرج عنكم بالقائم من ولدي اسمه هود له سمت وسكينة ووقار يشبهني في خلقي وخلقي وسيهلك الله اعدائكم عند ظهوره بالريح فلم يزالوا يترقبون هوداً حتى اصابهم اليأس فأظهر الله نبيه هود عليه السلام وتناهى البلاء وهلك الاعداء بالريح العقيم التي وصفها الله تعالى فقال (ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم) [1] ثم وقعت الغيبة به بعد ذلك الى ان ظهر صالح عليه السلام . [2]

---

[1] الذاريات ، اية ٤٢ .
[2] كمال الدين ، ص ١٠٩ ــ ١١٠ ــ ١١١ .

غيبة صالح

عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان صالحاً غاب عن قومه زماناً وكان يوم غاب عنهم كهلاً مبدح البطن حسن الجسم وافر اللحية خميص البطن خفيف العارضين مجتمعاً ربعه من الرجال فلما رجع الى قومه لم يعرفوه بصورته فرجع اليهم وهم على ثلاث طبقات :

طبقة جاحده لا ترجع ابداً واخرى شاكة فيه واخرى على يقين فبدأ عليه السلام حيث رجع بالطبقة الشاكة فقال لهم انا صالح فكذبوه وشتموه وزجروه وقالوا : برئ الله منك ان صالحاً كان في غير صورتك قال فأتى الجحاد فلم يسمعوا منه القول ونفروا منه اشد النفور ثم انطلق الى الطبقة الثالثة وهم اهل اليقين فقال لهم انا صالح فقالوا : اخبرنا خبراً لا نشك فيك معه انك صالح فانا لا نمتري ان الله تبارك وتعالى الخالق ينقل ويحول في اي صورة يشاء وقد أخبرنا وتدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم اذا جاء يصح عندنا اذا اتى الخبر من السماء فقال لهم صالح انا صالح الذي اتيتكم بالناقة فقالوا صدقت وهي التي نتدارس علاماتها ؟

فقال : لها شِرب ولكم شرب يوم معلوم قالوا : امنا بالله وبما جئتنا به ، فعند ذلك قال الله تعالى ﴿ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٧٦﴾

فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٧٧﴾ [1] إِنَّا بِٱلَّذِيٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ [2]

قلت هل كان ذلك اليوم عالم به ؟ قال : الله أعدل من ان يترك الارض بلا عالم يدل على الله عز وجل ولقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعة ايام على فترة لا يعرفون اماماً غير انهم على ما في ايديهم من دين الله كلمتهم واحدة فلما ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه وانما مثل القائم عليه السلام مثل صالح [3]

غيبة ابراهيم له غيبتان :

الاولى : فأنها تشبه غيبة قائمنا عليه السلام بل هي اعجب منها لان الله عز وجل غيب اثر ابراهيم عليه السلام وهو في بطن امه حتى حوله عز وجل بقدرته من بطنها الى ظهرها ثم اخفى امر ولادته الى وقت بلوغ الكتاب اجله .

الثانية : حين نفاه الطاغوت من مصر فقال (واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا)

---

[1] الاعراف ، اية ٧٥-٧٧ .
[2] الاعراف ٧٦ .
[3] نفس المصدر ، ص ١١٢ .

قال الله تعالى ﴿ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ ﴾ [1] يعني به علي بن ابي طالب عليه السلام لان ابراهيم كان قد دعا الله عز وجل ان يجعل له لسان صدق في الاخرين فجعل الله تبارك وتعالى له ولا اسحاق ويعقوب لسان صدق عليا فأخبر علي عليه السلام بأن القائم هو الحادي عشر من ولده وانه المهدي الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وانه تكون له غيبه وحيره يضل فيها اقوام ويهتدي فيها اخرون واخبر عليه السلام في حديث كميل بن زياد النخعي (ان الارض لا تخلوا من قائم بحجة اما ظاهر مشهور او خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله وانبيائه)[2]

غيبة يوسف عليه السلام :

واما غيبة يوسف عليه السلام فأنها كانت عشرين سنة لم يدهن فيها ولم يكتحل ولم يتطيب ولم يمس النساء حتى جمع الله ليعقوب شمله وجمع بين يوسف واخوانه وابيه وخالته كان منها ثلاثة ايام في الجب وفي السجن بضع سنين وفي الملك باقي سنينه وكان هو بمصر ويعقوب بفلسطين وكانت بينهما مسيرة تسعة ايام فأختلفت عليه الاحوال في غيبته من اجماع اخوته على قتله

---

[1] سورة مريم ، اية ٤٩-٥٠ .
[2] كمال الدين وتمام النعمة، ص ١١٤ .

ثم إلقائهم اياه في غياهب الجب ثم بيعهم اياه بثمن بخس دراهم معدودات ثم بلواه بأمرأة العزيز ثم بالسجن بضع سنين ثم صار بعد ذلك ملك مصر، وجمع ـ الله تعالى ذكر ـ شمله واراه تأويل رؤياه .

فروي (ان القائم عليه السلام اذا خرج يكون عليه قميص يوسف ومعه عصا موسى عليه السلام وخاتم سليمان عليه السلام .[1]

غيبة موسى عليه السلام :

عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول في القائم عليه السلام سنة من موسى بن عمران عليه السلام فقلت : وما سنته من موسى بن عمران ؟ قال : خفاء مولده ، وغيبته عن قومه ، فقلت وكم غاب موسى عن اهله وقومه ؟ فقال ثمانية وعشرين سنة [2]

ان النبي موسى عليه السلام له غيبتان الغيبة الاولى : قال رسول الله ﷺ لما حضرت يوسف عليه السلام الوفاة جمع شيعته واهل بيته فحمد الله واثنى عليه ثم حدثهم بشدة تنالهم ، يقتل فيها الرجل وتشق فيها بطون الحبالى وتذبح الاطفال حتى يظهر الحق في القائم من ولدي لاوي بن يعقوب وهو رجل اسمر اللون فتمسكوا بذلك ووقعت الغيبة والشدة على بني اسرائيل وهم منتظرون قيام القائم اربعمائة سنة حتى اذا بشروا بولادته ورأوا علامات

---

[1] نفس المصدر ، ص ١١٥ .
[2] نفس المصدر ، ص ١٢٤ .

ظهوره واشتدت عليهم البلوى وحمل عليهم بالخشب والحجارة وطلب الفقيه الذي كانوا يستريحون الى احاديثه فاستتر وراسلوه فقالوا : كنا مع الشدة نستريح الى حديثك فخرج بهم الى بعض الصحاري وجلس يحدثهم حديث القائم ونعته وقرب الامر فبينما كذلك اذ طلع عليهم موسى عليه السلام وكان حديث السن وقد خرج من دار فرعون وتحته بغلة وعليه طيلسان خز فلما راه الفقيه عرفه بالنعت فقام اليه وانكب على قدميه فقبلهما ثم قال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى أرانيك فلما رأى الشيعة ذلك فأكبو على الارض شكراً لله تعالى فلم يزدهم على ان قال : ارجو ان يعجل الله فرجكم ثم غاب بعد ذلك وخرج الى مدينة مدين .

الغيبة الثانية : اشد عليهم من الاولى وكانت نيفاً وخمسين سنة واشتدت البلوى عليهم واستتر الفقيه فبعثوا اليه انه لا صبر لنا على استتارك فخرج الى بعض الصحاري واستدعاهم وطيب نفوسهم واعلمهم ان الله تعالى اوحى اليه انه مفرج عنهم بعد اربعين سنة فقالوا بأجمعهم الحمد لله فأوحى الله تعالى اليهم قل لهم : قد جعلتها ثلاثين سنة لقولهم الحمد لله فقالوا كل نعمة فمن الله فاوحى الله اليه قل لهم : قد جعلتها عشرين سنة فقالوا : لا يصرف السوء الا الله فأوحى الله اليه قل لهم : لا تبرحوا فقد ادنت لكم في فرجكم فبينما كذلك موسى طلع اليهم راكباً حمار وجاء موسى وسلم عليهم وسأله الفقيه ما اسمك قال موسى بن عمران فقبل يده وطيب انفاسهم وامرهم امره ثم فرقه فكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم بفرق فرعون اربعين سنة . وكذلك بقائم ال محمد

عليه السلام ان الله يصلح امره ويقرب فرجه ويسهل امره بالليل وضحاها ويخرجه من الحيرة والغيبة ان شاء الله وان الله تعالى غيب النبي داوود عليه السلام وغيب النبي سليمان عليه السلام واخفى امره وغيب النبي اصف بن برخيا وغيب النبي دانيال وغيب عزير عليه السلام النبي وكذلك يحيى بن زكريا عليه السلام وغيب السيد المسيح عليه السلام ووعدهم بالفرج بعد غيابهم وذلك اثبات من الله ان امامنا عليه السلام هو من اشد واعظم الغيبات لانه له سنن جميع الانبياء .

عن ابي جعفر عليه السلام قال (في صاحب هذا الامر اربع سنن من اربع انبياء سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد ﷺ فأما موسى فخائف يترقب واما من يوسف فالسجن واما من عيسى فيقال له انه مات ولم يمت واما من محمد فالسيف)[1]

ايها القارئ العزيز اننا اكتفينا ببعض من قصص الانبياء عليهم السلام وغيابهم واخفاء امرهم وهذا دليل على ان الغيبة هي ليس بالشيء الغريب ولا الاستثنائي وانما هي عامة منذ ان خلق الله الوجود واكد قائمنا عليه السلام وهو غائب عن انظارنا ومخفي امره صلوات الله عليه وعلى ابائه ان غيبة الامام عليه السلام هي امتحان للبشرية عامة ليعرفنا الله مدى تمسكنا واصرارنا على وجود قائمنا عليه السلام نسأل الله تعالى ان يشرفنا بلقائه

[1] كمال الدين ، ص ١٢٤ .

وهذا دليل على رضا الله تعالى والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وال محمد الطيبين الطاهرين .

المصادر

١. الاحتجاج على اهل اللجاج ، الجزء الثاني ، الطبعة الخامسة ، مطبعة دار اسوة / طهران ، سنة الطبع (١٤٢٥هـ) للطبرسي واحمد بن علي بن ابي طالب تحقيق ابراهيم البهادري ومحمد هادي.

٢. اعلام الورى باعلام الهدى ، الجزء الثاني ، مطبعة مؤسسة ال البيت عليهم السلام ، لاحياء التراث ، قم المقدسة ، سنة الطبع (١٤١٧هـ)تأليف الشيخ ابو علي الفضل بن الحسن .

٣. الإتحاف بحب الأشراف ، المطبعة الادبية / مصر ، تأليف عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي

٤. انجيل لوقا : ب ٢٢.

٥. بحار الانوار ، الجزء ٥١ ، المجلد الثالث عشر ، مطبعة المكتبة الاسلامية / طهران ، تأليف محمد باقر المجلسي .

٦. بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، الجزء ٥١ ، مطبعة دار الرضا ، بيروت لسنة ١٩٨٨ ، العلامة المجلسي محمد باقر بن محمد تقي .

٧. بحث حول المهدي ، الطبعة الثانية، مطبعة دار التعارف ، بيروت ، لسنة (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) ، للسيد محمد محمد باقر الصدر .

٨. البرهان في علامات مهدي اخر الزمان ، الجزء الاول ، مطبعة الخيام / قم المقدسة ، لسنة (٨٨٨ ــ ٩٧٥) الشيخ علاء الدين علي بن حسام .

٩. البيان في اخبار صاحب الزمان ، الباب التاسع الطبعة الخامسة ، مؤسسة النشر الاسلامي / قم المقدسة ، سنة الطبع (١٤١٥هـ) تأليف ابو عبد الله محمد بن يوسف القرشي ، اعداد محمد جواد الحسيني الجلالي .

١٠. التاج الجامع للاصول في احاديث الرسول (ص) (كتاب الاحاديث) الجزء الخامس ، الطبعة الثانية ، دار احياء التراث العربية (عيسى البابي الحلبي وشركائه) تأليف الشيخ من علماء الازهر الشريف ، منصور علي ناصف .

١١.تاريخ الغيبة الصغرى ، الجزء الاول ، مطبعة دار ومكتبة البصائر / بيروت – لبنان ، سنة الطبع (٢٠١١م / ١٤٣٢هـ) للسيد محمد محمد صادق الصدر .

١٢. تاريخ الغيبة الكبرى ، الجزء الثاني ، مطبعة دار ومكتبة البصائر ، بيروت / لبنان ، للسيد محمد محمد صادق الصدر .

١٣. الجغرافية السياسية للشيعة للكاتب الفرنسي فرانسوا توال ، وفق محاضرات السيد علاء الموسوي .

١٤. حياة الامام الحسن العسكري عليه السلام ، باقر شريف القرشي (دار المعروف ، ط١ / تحقيق مهدي باقر القرشي لسنة (١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩م) موسوعة سيرة اهل البيت عليهم السلام .

١٥ . حياة الامام المنتظر ، الطبعة الثامنة ، مطبعة الوردي ، سنة الطبع (١٤٣٦هـ / ٢٠١٤م) تأليف العلامة باقر شريف القرشي ، تحقيق مهدي باقر القرشي .

١٦. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، طبع دار الكتب العراقية ، الكاظمية سنة (١٣٨٧هـ) لمحيي الدين احمد بن عبد الله الطبري .

١٧. روضة الشهداء ، المطبعة خاور / طهران ، سنة الطبع (١٣٤١هـ) تأليف ملا حسين كاشف الغطاء .

١٨. روضة الواعظين ، الجزء الثاني ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، سنة الطبع (٣٨٦هـ / ١٩٦٦م) تأليف العلامة محمد بن الفتال النيسابوري .

١٩. الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم ، الجزء الثاني الباب الحادي عشر ، المطبعة الحيدرية ، المكتبة الرضوية ، تأليف العلامة زين الدين ابي محمد علي العاملي النبطي ، تصحيح وتحقيق محمد الباقر البهبودي .

٢٠. الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع والزندقة ، الباب الحادي عشر ، المطبعة الفنية المتحدة ، القاهرة ، سنة الطبع (٨٩٩ ــ ٩٧٤) تأليف احمد بن حجر الهيثمي المكي ، اخرجة الاستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف .

٢١. عقد الدرر في اخبار المنتظر عليه السلام ، مطبعة السرور / قم المقدسة ، سنة الطبع (١٤٢٥ هـ) تأليف يوسف بن يحيى الشافعي ، تحقيق د. عبد الفتاح محمد الحلو .

٢٢. العهد القديم ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، سنة الطبع (١٨٨١) .

٢٣. كتاب عيون اخبار الرضا ، الجزء الثاني (الباب ٦٦) .

٢٤. كتاب الغيبة للطوسي ، الطبعة الاولى ، مطبعة دار المتقين ، بيروت / لبنان ، تاليف ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي .

٢٥. فرائد السمطين ، الجزء الثاني ، مطبعة العترة ، ايران لسنة (١٤٢٨هـ) تأليف العلامة ابراهيم الجويني الخرساني ، تحقيق محمد باقر المحمودي .

٢٦. كمال الدين وتمام النعمة ، الطبعة الاولى ، مطبعة دار المتقين ، بيروت / لبنان ، الشيخ الجليل محمد بن علي بن الحسين بن بابويه .

٢٧. محاضرات حول المهدي (ع) ج ٥ ، مطبعة نقارش ، الطبعة الاولى ، لسنة (١٤٢٥هـ) ، الدكتور احمد الوائلي .

٢٨. من محاضرات السيد محمد رضا الشيرازي ، الموضوع الغيبة ، الجزء الاول

٣٠. المختصر المختار من سيرة الائمة الاطهار ، الطبعة الاولى ، مؤسسة الزهراء للنشر / لندن ، الشيخ فضل الله الحائري ، اختاره من كتاب الارشاد

للامام الفقيه المحقق محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالشيخ المفيد المتوفي ٤١٣هـ . (١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م) .

٣١. مطالب السؤول في مناقب ال الرسول ، الجزء الثاني ، المطبعة دار الكتب / النجف ، تأليف كمال الدين بن طلحة ، تحقيق عبد الصاحب .

٣٢ . معجم رجال الحديث ، الطبعة الخامسة ، الجزء الثالث ، مطبعة الثقافة الاسلامية / قم المقدسة ، لسنة (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) للسيد الخوئي ابو القاسم الموسوي .

٣٣. مفاتيح الجنان ، الطبعة الثالثة ، مطبعة دار الاضواء ، لبنان / بيروت ، لسنة (١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م) الشيخ عباس القمي .

٣٤. منتخب الاثر في الامام الثاني عشر ، الجزء الاول والثاني الثالث ، الطبعة الاولى ، مطبعة سلمان فارسي ، الناشر مكتب المؤلف ، الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني .

٣٥ . منتخب كنز العمال ، مطبعة دار الفكر / بيروت ، سنة الطبع (٨٨٨هـ / ٩٧٥م) تأليف علاء الدين علي بن حسام الدين .

٣٦. المهدي الموعود المنتظر عند اهل السنة الامامية مطبعة مؤسسة الامام المهدي / طهران ، لسنة (١٣٦٠هـ / ١٤٠٢م) تأليف نجم الدين جعفر بن محمد العسكري من مسند ابي العلي والسيوطي .

٣٧. نهج البلاغة ، رقم الخطبة ، (١٤٧) مطبعة مؤسسة التاريخ العربي / بيروت ، لبنان ، جمعة السيد الشريف الرضي ، من خطب وصايا امير المؤمنين عليه السلام ، واخرجه فاتن محمد خليل .

٣٨. وفيات الاعيان ، الجزء الثاني ، مطبعة السعادة / مصر ، سنة الطبع (١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م) الطبعة الاولى تأليف احمد بن محمد بن خلكان ، حققه محمد بن محيي الدين عبد الحميد)

٣٩. ينابيع المودة ، الطبعة السابعة ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، سنة الطبع (١٣٨٤ ــ ١٩٦٥) تأليف سليمان بن ابراهيم القندوزي .

٤٠ . اليواقيت والجواهر في بيان عقد الاكابر ، الطبعة الثالثة ، المطبعة الازهرية ، مصر ، سنة الطبع (١٣٢١هـ) تأليف السيد عبد الوهاب الشعراني .

الفهرست

المقدمة	٣
المبحث الاول	٧
الفصل الاول (السراج المنير)	٧
(ولادته الشريفة) عليه السلام	٩
اسمة الشريف عليه السلام	٩
كنيته عليه السلام	١٠
القابه عليه السلام	١٠
نسبه الشريف عليه السلام	١٠
الاب	١١
الام	١٣
توليه الامامة	١٨
زيارته للامام الحسين عليه السلام	١٩
زيارة ال ياسين	١٩
اوجه التشابه بين الامام المنتظر عليه السلام والسيد المسيح	٢٢
الفصل الثاني	٢٣
احاديث النبي (ص) والائمة الاطهار بالامام المهدي (ع)	٢٣
الرسول محمد صلى الله عليه وآله	٢٣

امير المؤمنين عليه السلام	٢٤
فاطمة الزهراء عليها السلام	٢٦
الامام الحسن عليه السلام	٢٧
الامام الحسين عليه السلام	٢٩
الامام السجاد عليه السلام	٣٠
الامام الباقر عليه السلام	٣١
الامام الصادق عليه السلام	٣١
الامام الكاظم عليه السلام	٣٣
الامام الرضا عليه السلام	٣٤
الامام الجواد عليه السلام	٣٥
الامام الهادي عليه السلام	٣٦
الامام العسكري عليه السلام	٣٦
الامام المهدي عند اهل السنة	٣٧
الامام المهدي في الاديان السماوية	٤٣
المبحث الثاني	٥١
الفصل الاول (الغَيبة)	٥٣
مفهوم الغَيبة	٥٣
اسباب الغيبة	٥٥

ما الفائدة من الغَيبة	٦٢
الفصل الثاني (الغَيبة الصغرى)	٦٥
السفراء الاربعة	٦٧
عثمان بن سعيد العمري	٦٨
محمد بن عثمان بن سعيد	٦٩
الحسين بن روح	٧٠
علي بن محمد السمري	٧١
(الغيبة الكبرى)	٧٢
رسائله الى الشيخ المفيد	٧٢
رسائله الى بعض شيعته	٧٥
براءة الامام المنتظر (عج) من مدعين المهدوية	٧٧
الفصل الثالث(غيبات الانبياء)	٧٩
غيبة ادريس عليه السلام	٧٩
غيبة نوح عليه السلام	٨٥
غيبة صالح عليه السلام	٨٨
غيبة ابراهيم عليه السلام	٨٩
غيبة يوسف عليه السلام	٩٠
غيبة موسى عليه السلام (الغيبة الأولى)	٩١

غيبة موسى عليه السلام (الغيبة الأولى) ٩٢

مصادر الكتاب ٩٥

محتويات الكتاب ١٠١